2000

Adolescent Girls' Livelihoods. Essential Questions, Essential Tools: A Report on a Workshop [Arabic]

Carey Meyers
Population Council

Follow this and additional works at: https://knowledgecommons.popcouncil.org/departments_sbsr-pgy

Part of the [Family, Life Course, and Society Commons](#), [Health Policy Commons](#), and the [International Public Health Commons](#)

How does access to this work benefit you? Let us know!

Recommended Citation

Meyers, Carey 2000. Adolescent Girls' Livelihoods. Essential Questions, Essential Tools: A Report on a Workshop [Arabic]. New York and Washington, DC: Population Council and International Center for Research on Women.

This Book is brought to you for free and open access by the Population Council.

الفتيات المراهقات:
وسائل كسب العيش

أسئلة أساسية، أدوات أساسية :
تقرير عن ورشة عمل

شكر وعرفان

"أسئلة أساسية أدوات أساسية" هي ورشة عمل عقدت بالقاهرة - مصر من 13-14 أكتوبر 1999 وتمثل مجهوداً مشتركاً بين مكتب مجلس السكان في نيويورك **Population Council New York** ومكتب المجلس في القاهرة **Population Council Cairo** ، والمركز العالمي لبحوث المرأة (ICRW). وقد استفادت كل من المنظمين كثيراً من استشارة الزملاء في منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF) وقد قامت مؤسسة الأمم المتحدة **United Nations Foundation** بتمويل الاجتماع وكان لها دور إيجابي في توجيه الانتباه نحو كسب المراهقين للعيش من خلال إعطاء المنح.

ويواصل المركز الدولي لبحوث التنمية الكندي (IDRC) خاصة جايمي شنورر **Jamie Schnurr** ونجلا تشيرجي **Necla Tchirgi** بتقديم نموذج للقيادة المثقفة والشجاعة في مجال كسب العيش للمراهقين . وقد ساعدت المنظمة في تمويل ورشة العمل ووضعت منظميها على في اتصال بالأفراد والجماعات من أصحاب الأنشطة المبتكرة لعرضها ضمن فعاليات ورشة العمل (بما في ذلك شبكة معلومات كسب العيش الأفريقية **African Livelihoods Knowledge Network**، التابعة لمركز IDRC ومقرها جامعة فنذا بجنوب أفريقيا **The University of Venda, South Africa** والذين نقدر حضورهم تقديراً خاصاً).

ونحن مدينون بالعرفان لمؤسسة ويليام كاوفمان الخيرية **Kaufman Charitable Foundation** و **The William H. Effie Westervelt** وإفي وسترفلت لدعمهما المالي للاجتماع ومؤسسة **Ford Foundation** للمساعدة في نشر هذا التقرير. وقد سجلت كاري مايرز **Carey Meyers** مقررة الاجتماع كافة الملخصات وأشرفت على إصدار التقرير.

إن هذا المنتج النهائي يمثل عملاً مشتركاً أسهم فيه الكثيرون بجهود مشكورة ونخص منهم سوزان لي **Susan Lee** لمراجعة العمل وجيمي شنورر **Jamie Schnurr** و سيمي ايسم **Simel Issem** و جوديث بروس **Judith Bruce** وجنيفر سيبيستاد **Jennifer Sebstadt** و بروس

ديك **Bruce Dick** و جيتا راو جوبتا **Gita Rao Gupta** لتعليقاتهم الثاقبة

والمساهمات التي أدخلوها على النص، كما نشكر نيكول هابرلاند **Nicole Haberland**

وريتشل جولديرج **Rachel Goldberg** لدعمهما الفني خلال عملية اصدار هذا العمل.

لماذا الاهتمام بكسب المراهقين للعيش؟

فى العادة تمتد سياسة دعم المراهقين - والشائع تعريفهم بالفئة العمرية ما بين 10 سن و 19 سنة- لتغطى كل من مبادرات الطفولة والشباب . وقد ركزت معظم الجهود حتى الآن على أن يتوفر لهؤلاء المراهقين التعليم، وتهيأ لهم الظروف البيئية للحياة الآمنة ، والتغذية السليمة، وتتاح لهم المعلومات وخدمات الصحة. وقد عقدت هيئة الأمم المتحدة مؤتمراً حول حقوق الطفل سنة 1989 . وضع هذا المؤتمر حداً أعلى لسن الطفولة بـ18 سنة، ورغم أن هذا المؤتمر قد لفت الانتباه الى حقوق المراهقين، إلا أنه لم يبذل إلا اهتماماً قليلاً نسبياً فى مجال الحقوق المميزة للمراهقين من بنين وبنات فى سياق مبادرات السياسات المحدودة أصلاً، وفهم خبرات العمل لكل من المراهقين الأكبر سناً والأصغر سناً، وتقوية قدراتهم على كسب العيش.

وقد كان موضوع كسب المراهقين لعيشهم محفوفاً بأوجه قصور عدة فيما يتعلق بالبيانات. اذ يصبح من الضرورى فى هذا السياق التمييز بين الخبرة، وحقوق المراهقين الكبار والصغار، وأعمالهم، وبين وضعهم فى سوق العمل. و يتعين على مخططي السياسات والبرامج أن يكونوا على بينة من أن المراهقين فى سن 10-14 سنة لهم احتياجات مختلفة، وتحميم مجموعة متباينة من الحقوق عن أولئك المراهقين من سن 15 سنة فأكثر، وهم الذين يشاركون فى معظم الأحوال فى قوة العمل بشكل قانونى.

يلتحق المراهقون عموماً بقوة العمل تحت ضغط الحاجة الاقتصادية للمساعدة على تخفيف العبء عن عائلاتهم:

ترسل العائلات أبناءها وبناتها ممن هم فى سن المراهقة للعمل كجزء من استراتيجية عائلية أكبر لاكتساب ما يمكنهم من القدرة على مواصلة الحياة. وأحياناً يبدو شغف العائلة بتشغيل المراهق كقناع يغطى على الفوائد التى يمكن أن يجنيها المراهقون أنفسهم من عملهم، وعلى حقهم فى تطوير إمكانياتهم على كسب العيش. ورغم أن المراهقين لا يبادرون فى أغلب الأحيان على الدخول فى قوة العمل من تلقاء أنفسهم، إلا أنهم يحصلون على فرص للتعليم والنمو كأفراد كما يكتسبون الشعور بما قد يكون عليه مستقبلهم. باختصار، إن الكيفية والتوقيت اللذان يدخل الشخص صغير السن بهما إلى قوة العمل يمكن أن يهيئ المجال لوضعه وفرص عمله فى المستقبل. ويصبح كسب العيش بالنسبة للمراهقين من البنين والبنات هو حجر الأساس بالنسبة لتأمين مستقبلهم. أما بالنسبة للفتيات و بصفة خاصة النساء، فإن قدرتهن على التفاوض فى أمور الزواج، وأمور خصوبتهن، تظل محدودة ما لم يكن لهن مورد رزق مستقل.

وعلى مستوى المجتمع، يكون استغلال طاقات الصغار أمراً مفروغاً منه، خاصة في المجتمعات الفقيرة حيث يصبح الفتيان والفتيات مسؤولين بعد زمن قصير لا عن إعالة أنفسهم فحسب، بل أيضاً عن إعالة عائلاتهم. إن العولمة تفتح أمام المراهقين الأكبر سناً - خاصة الفتيات - فرصاً غير مسبقة (وان لم تأخذ حقها من التقدير بعد) لكسب الدخل الذي من شأنه أن يرفع من وضعهم الاقتصادي والاجتماعي، واحترامهم لأنفسهم، وتقديرهم لمهاراتهم. ويظهر من البيانات المتوافرة من بعض البلدان أن الفتيات غير المتزوجات هن المسيطرات على الصناعات التصديرية التي ظهرت حديثاً في تلك البلاد.

التعرف على الاحتياجات الخاصة بالفتيات

تبين تقديرات منظمة العمل الدولية ILO في عام 1997 أن هناك 110 مليون فتاة يعملن في أرجاء العالم مقارنة بـ 140 مليون من الفتيان العاملين. ورغم أنه من الممكن أن تعمل الفتيات جنباً إلى جنب مع الفتيان في كل القطاعات تقريباً، فإن بعض الأعمال الأخرى التي تؤديها الفتيات مثل الأعمال المنزلية بأجر أو بدون أجر عادة تكون غير مرئية، مما يسهم في بخس أعداد البنات العاملات. وبالإضافة إلى ذلك، فإن البنات قد يكن أكثر قابلية للتعرض لسوء المعاملة في قوة العمل، حيث أن تنشئة النوع الاجتماعي منذ سن مبكرة تعلمهن أهمية التحلي بالطاعة والليونة. وهذا بدوره يؤثر في استراتيجياتهن لمواصلة العيش. فقد تنمو الفتيات اللاتي حصلن على فرص آمنة ومنتجة محدودة لكسب العيش لتصبحن نساء عاملات لديهن أيضاً فرص آمنة ومنتجة محدودة لكسب العيش. وكذلك، فإن الفتيات لديهن فرصاً أقل للعمل خارج منازلهن بأجر من تلك الفرص المتاحة للفتيان، لأنهن عادة ما يتولين مسؤولية رعاية المنزل عند خروج أمهاتهن للعمل. وحتى أولئك الفتيات العاملات خارج منازلهن يكن أيضاً عادة مسؤولات عن جانب أكبر من الأعمال المنزلية الروتينية مقارنة بما يتحمله الفتيان. وبذلك، فإنهن في الواقع يعانين من عبء الجمع بين وظيفتين.

لقد سيطر هاجس استغلال الفتيات والفتيان المراهقين العاملين بالمصانع في سياقات أخرى على جانب كبير من النقاش الخاص بالسياسات. وهي مخاوف تستحق الاهتمام بالفعل، ولكنها مع ذلك لا ينبغي لها أن تحجب المزايا المحتملة لتلك الفرص المتنامية في عمل يدر أجراً ويعود بالفائدة على الفتيات وعلى المجتمع. وكان يحفز أسئلة وأدوات ورشة العمل الرغبة في معرفة المزيد عن طبيعة خبرات العمل لدى المراهقين الأكبر سناً والأصغر سناً، والتمييز بين القدرات والاحتياجات

المختلفة للفتيات والفتيان المراهقين، وتحديد البرامج والسياسات التي تحمل وعداً بمساندتهم بصرف النظر عن حجمها ودرجة نظاميتها **formality** .
لذلك فقد ركزت ورشة العمل على خمسة أسئلة أساسية:

- أين يعمل المراهقون؟
 - ماهى السياسات والبيئة المعيارية التي تحيط بعمل الفتيات؟
- كيف تنظر الفتيات إلى ظروف عملهن؟ - وماهى إسهامات عملهن فى حياتهن كمراهقات؟
ماهى أساليب كسب العيش؟
ماهى الخبرة المتراكمة حتى الآن فى دعم و/أو خلق فرص كسب المراهقات للعيش؟

عن هذا التقرير

بذل مجهود كبير لمحاولة استخراج خلاصة من ثروة المعلومات التي قدمت خلال مؤتمر القاهرة على امتداد يومين، ووضعها فى أفضل هيئة يمكن معها قراءتها واستعمالها، ولذلك فإن هذا التقرير لا يلتزم التزاماً تاماً بجدول أعمال المؤتمر. وبينما بنى التقرير على ملخصات فردية لكل عرض من العروض التي تم تقديمها، فإنه فى بعض الأحوال قد تم دمج معلومات وردت فى أكثر من عرض معاً للمساعدة على أن يمضى النص بسلاسة . وتوضح الملاحظات الهامشية إلى أى من مقدمى العروض تنسب المادة الواردة بالنص.

وقد أوردنا جدول أعمال المؤتمر (الأجندة) كملحق (أ) للتقرير. وتشجيعاً للقراء على الاتصال مباشرة بمقدمى العروض إذا ما كانت لديهم الرغبة فى معرفة المزيد عن موضوع معين فقد أوردنا معلومات الاتصال فى ملحق (ب).

يحاول هذا التقرير تسليط الضوء على فكرة "أسئلة أساسية، أدوات أساسية، **essential questions**, **essential tools**" بأن يدور السرد حول الأسئلة السابق ذكرها. وتظهر بين الحين والآخر إشارات توضيحية لموضوعات البحث للاستشارة بها.

الأسئلة الأساسية

نحن نعلم الآن أن ما يربو من 250 مليون من المراهقين الأصغر سناً والأطفال من سن 5-14 سنة يعملون من أجل الحصول على أجر ، وما يقدر بـ 120 مليون يعملون فى أعمال كل الوقت **full-time** (منظمة العمل الدولية ILO 1996) ، وطبقاً لمعايير موثوق بها تماماً، فإن نسبة المراهقين العاملين هى 61% من كل المراهقين فى آسيا ، و 32% فى أفريقيا ، و 7% فى أمريكا اللاتينية . ورغم تلك الأرقام ذات الدلالة، فإن القليل جداً هو ما يعرف بالفعل عن طلب المراهقين للعمل أو رغبتهم فيه. أو عن تجاربهم فى العمل. واستناداً إلى المعلومات المنشورة، فالرغبة فى

العمل موجودة، ولكن مبعث هذه الرغبة قد يكون واحداً من عدة اعتبارات من خبرات المراهقين بالعمل التي لا نعرفها. والأسئلة الأساسية الأخرى هي:

- هل سبب طلب المراهقين للعمل هو أبائهم؟ لماذا يعمل المراهقون ؟ :
- لاكتساب الخبرات كجزء من استراتيجية الأسرة من أجل البقاء؟ للحصول على نفقات الزواج؟
- ماهي المصادر الرئيسية لعمل المراهقين؟ كم منهم يعمل في أعمال خاصة بالأسرة؟، في المصانع؟، تشغيل ذاتي؟
- ما الدور الذي تلعبه قوانين عمالة الأطفال في تشكيل فرص عمل المراهقين؟
- ما مدى أهلية الشباب للحصول على قروض متناهية الصغر أو الاشتراك في برامج للتوفير ؟ وهل يتغير هذا الوضع حسب الحالة الزوجية؟
- ماهو نوع المهارات التي يمكن اكتسابها من مشروعات الخدمة الوطنية؟¹
- كيف يقضى المراهقون يوماً نموذجياً من حياتهم؟
- كيف تتغير الأنشطة في أيام الدراسة مقارنة بالأيام الأخرى؟
- ماهو مدى انتشار عمالة المراهقين؟
- ماهي أنواع الأعمال التي يقوم بها المراهقون؟ وتحت أي ظروف؟ وأين؟ ، وكيف تتم مكافئتهم؟، هل يتقاضون نقداً؟ هل يحصلون على مقابل عيني؟ هل لا يحصلون على أجر؟ هل يكتسبون مهارات؟
- إذا كانوا يحصلون فعلاً على نقود، من الذي يتحكم في مكتسباتهم؟ وفيما تستعمل تلك المكتسبات؟

إن الحصول على بيانات عن كيفية قضاء المراهقين لأوقاتهم يمثل تحدياً صعباً خاصة بالنسبة للمراهقات. على أنه من الواضح أن الحصول على صورة جيدة عن قضاء المراهقين لأوقاتهم سيكون له أثر هائل في تحديد مجالات التدخل عند إعداد البرامج. كما أن فهم ظروف العمل مهم أيضاً في هذا الشأن. فعلى سبيل المثال، فإنه في كثير من المجتمعات تكون ساعات الدراسة قصيرة للغاية، لذلك يكون التردد على المدرسة غير متعارض مع العمل. ماهي الظروف المحيطة بالعودة مرة أخرى إلى العمل لمن كانوا ضمن قوة العمل ثم تركوها؟ إن معرفة كم من الوقت يقضيه المراهقون في الدراسة ، وكم من الوقت يقضونه في أداء الأعمال المنزلية والعائلية، وكم من الوقت متاح لهم للترفيه، من شأنه أن يعطينا فكرة عن إيقاع حياتهم. وتقدم مسوحات قوة العمل رؤية عن مدى انتشار عمالة المراهقين، ولكن مع ذلك فإنه من الصعب ترجمة تلك الرؤية بحيث نتعرف على المدى الحقيقي الذي وصلت إليه عمالة المراهقين.

أين يعمل المراهقون؟

تنتشر منظمة العمل الدولية ILO بانتظام إحصائيات تظهر منها بعض أنماط عمالة الشباب. خاصة معدلات الدخول في قوة العمل حسب السن. ومن تلك البيانات يمكننا معرفة أن معدلات النشاط الاقتصادي تختلف حسب الجنس والبلد (شكل 1-3)

يظهر من توزيع النسب المئوية للفتيان والفتيات تحت سن 15 سنة أن معظم العمل يتم في قطاعات رئيسية ثلاثة، الزراعة (بما في ذلك صيد الحيوانات وأعمال الغابات، وصيد الأسماك) ؛ وخدمات المجتمع المحلي، وخدمات شخصية، وصناعية. ويعتبر قطاع الزراعة هو القطاع الذي يحظى بأكبر قدر من مشاركة البنين والبنات، إذ يلتحق به حوالي 80% من الفتيات و75% من الفتيان. وإذا أضفنا المشاركة الرمزية للفتيان والفتيات في الإنتاج وخدمات المجتمع، والخدمات الاجتماعية، والخدمات الشخصية، فستظهر لنا صورة شاملة لمشاركة الفتيان والفتيات تحت سن 15 سنة.

أطلقت منظمة العمل الدولية ILO مؤخراً مبادرة خاصة تستهدف تحسين قياسات الأنشطة الاقتصادية للأطفال من سن 5 إلى 14. وقد بدأت التجربة في غانا، والهند، وإندونيسيا، والسنغال وكان ذلك باستعمال منهج مسح الأسرة المعيشية، إذ سؤل المستجيبون عما إذا كانوا يعملون من أجل النقود أو أنهم يتقاضون مقابلاً عينياً لعملم، أم يؤدون أعمالاً عائلية بدون مقابل، كما كانوا يُسألون عن أنشطتهم الحالية والمعتادة. وتم تصنيف الأسر المعيشية إلى ثلاث مجموعات : مجموعة لها طفل واحد على الأقل يعمل بأجر، ومجموعة لها طفل واحد على الأقل يعمل بأجر وطفل آخر على الأقل يعمل بدون أجر، ومجموعة تضم من هم خلاف ذلك. أما بالنسبة للبلدان التي تتوفر بها بيانات، فقد أظهرت المقارنات وجود معدلات أعلى من الأنشطة الاقتصادية مقارنة بالماضي.

وأما النتيجة الرئيسية لتلك المبادرة فهي أن نوعية البيانات عن استعمال الوقت كانت محبطة. فقد وجد أن 12% من الأطفال في سن 5-13 كان نشاطهم الرئيسي خلال الأيام السبعة السابقة هو العمل، وأن نسبة العمل كنشاط كانت ستزيد لو اتسع الإطار الزمني للدراسة. فإذا أخذنا في الاعتبار المحددات التي تحيط بجمع البيانات فإن الدراسة قد وجدت:

- نسبة المشاركين في النشاط الاقتصادي من الفتيان اكبر منها بين الفتيات
- تشارك أعداد كبيرة من الفتيات في الأعمال المنزلية بدون أجر ، على أن هذه النسبة لا تحسب من الناحية الفنية في إحصاءات قوة العمل
- تزيد معدلات النشاط الاقتصادي للأطفال في المناطق الريفية مرتين عن المعدلات بالمناطق الحضرية ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى مشاركة أطفال الريف في الأعمال الزراعية

- أكثر الأطفال العاملين ينخرطون بالقطاع غير الرسمي ، وأساساً في مشروعات خاصة بالأسرة المعيشية
 - بين الأطفال العاملين تلاميذ وغير التلاميذ، فأما التلاميذ فيعملون في الغالب بعيداً عن النظرة التقليدية لقوة العمل
- يعرف المراهقون عادة على أنهم المجموعة العمرية بين 10-19 سنة، وهي فترة تضم فئات من الشباب والأطفال معاً. إذ يمكن أن تتراوح فترة الشباب بين سن 15-30 سنة، وأن تصل فترة الطفولة إلى 15 سنة. وقد ركزت معظم بحوث وبرامج تطور المراهقين على السلوكيات الجنسية والإنجابية (منش و بروس وجرين 1998 Mensch, Bruce, and Greene)
- غير أن التحاق كل من المراهقين الأصغر سناً (10-14 سنة) والأكبر سناً (15-19 سنة) بقوة العمل أخذ في البروز كعنصر هام في قضايا التنمية، وقد حدد المؤتمر الخامس عشر لمنظمة العمل الدولية ILO سن 15 سنة كحد أدنى للمشاركة في النشاط الاقتصادي0

شكل (1) معدلات النشاط الاقتصادي حسب المجموعة العمرية والجنس - مصر

المعدلات الكلية للنشاط في مصر منخفضة بالنسبة لكل من البنين والبنات على حد سواء - فهناك فجوة نوعية بين الجنسين ولكنها ليست كبيرة. فبالنسبة للبنات، تصل المشاركة في قوة العمل الى ذروتها بين سن 20-24 ثم تنخفض بعد ذلك مما يوحي بأن فرص مشاركة البنات في القطاع النظامي تصبح محدودة بعد الزواج

شكل (2) معدلات النشاط الاقتصادي حسب المجموعة العمرية والجنس - نيجيريا

شكل (3) معدلات النشاط الاقتصادي حسب المجموعة العمرية والجنس - تايلاند Thailand

في نيجيريا تتشابه صورة الالتحاق بقوة العمل خلال المراهقة مع الصورة في مصر. ولكن فجوة النوع الاجتماعي تتضاءل ولا تتسع مع مرور الزمن. وفي تايلاند، فإن فجوة النوع خلال المراهقة تكاد لا تذكر، أما الفجوة بين البالغين فهي تتسع ولكن ليس بشكل كبير، حيث أن معدلات التحاق الرجال والنساء ترتفع وتنخفض في نفس الوقت طوال حياتهم. المصدر : مكتب العمل الدولي 1993 ، 1994

في الرسوم البيانية : المجموعة العمرية = age group

المدة = period

ومع الاعتراف بالقيود على البيانات، فإنه من المهم أن نفرق بين خبرات العمل لدى المراهقين الصغار والكبار، وكذلك بين مواقع المراهقين الذكور والإناث في سوق العمل. وتنسب معان شديدة التضارب إلى عمالة صغار المراهقين - وهم الذين يعتبر تشغيلهم غير قانوني - و المراهقين الأكبر سناً الذين يمكنهم في معظم الأحوال الالتحاق بسوق العمل بطريقة قانونية.

أما بالنسبة لعمالة المراهقين فإننا لا نعرف إلا القليل عن دوافعها ومداها. ويعد الفقر أهم الأسباب الظاهرة لعمل المراهقين. فهم يعملون لضمان استمرار الحياة بالنسبة لعائلاتهم ولأنفسهم، وعلى ذلك، فإن زيادة أعداد أفراد الأسرة العاملين سوف يقلل من المخاطر بتتويع الأنشطة التي تدر دخلاً، ويكون عمل المراهقين إما استراتيجية هامة لاستمرار الحياة عند زيادة المعاناة الناجمة عن الضغوط الاقتصادية، أو طريقة لتخفيف حدة الفقر المزمن (سوزانتن بلان 1994 Szanton Blanc 1994). وبهذه الطريقة ينظر إلى مكتسبات المراهقين من أعمالهم على أنها وسيلة لزيادة دخل الأسرة والحد من تفكك الأسرة. وقد وجد في دراسة لأطفال الشوارع في باراجواي Paraguay أن 50% من أطفال الشوارع العاملين الذين تناولتهم الدراسة يسهمون بما يزيد عن نصف الدخل الإجمالي للأسرة. ويعتبر التقدير البخس لحجم العمل المنتج من الأمور الشائعة، خاصة بين المراهقات اللواتي يقمن بالأعمال المنزلية ورعاية الأطفال لإتاحة الوقت لمهاتهن كي يزاوئن أعمالاً تدر دخلاً، وتتضمن المهام المنزلية التي تقوم بها الفتيات بدون أجر رعاية الأطفال، وإعداد الطعام، وجلب الوقود والماء، التنظيف، والأعمال الزراعية (منش وبروس وجرين Mensch, Bruce, and Greene, 1998).

إن بطالة الشباب لها دلالات متعددة بالنسبة لسوق العمل، والأسر الفقيرة، وكذلك بالنسبة للمراهقين أنفسهم، لأن عدم القدرة على إيجاد عمل يدفع إلى الإقصاء الاقتصادي، والفقر، واحتمال البقاء بلا وظيفة مستقبلاً. إن بطالة الشباب ليست فقط مانعاً يحول دون إسهامهم في الانتاج الاقتصادي، فقد يكون له أيضاً عواقب صحية واجتماعية (مثل العزلة وعدم القدرة على توفير الاحتياجات الغذائية). وحيث أن العمل هو وسيلة هامة كي يطور الشباب أدواراً ومسؤوليات كناضجين، فإن البطالة تحول دون تحول الصغار من المراهقة إلى النضوج

adulthood

ماهى أوجه قصور بيانات قوة العمل؟

إن أوجه قصور بيانات قوة العمل المطلوبة لدراسة موضوع المراهقين هى نفسها تلك مواطن الضعف التى تعترض سبيل جمع البيانات عن البالغين، خاصة النساء. وبالنسبة للمراهقين تصبح الأمور أكثر تعقيداً لأن نسبة المشاركة تتغير كثيراً من أسبوع لأسبوع أو بين شهر وشهر بسبب الانتظام بالمدرسة. مثلاً تتضمن مسوحات قوة العمل فترة مرجعية ، عند توجيه الأسئلة عن النشاط الرئيسى الذى يزاوله المستجيب وتكون عادة "الأسبوع الماضى " . وتختلف الإجابة بين المراهقين – فمن بين من هم فى المدارس يكون النشاط الرئيسى هو " طالب" بينما تكون إجابة الآخرين هى "العمل " ، ونتيجة لذلك، فقد تقل الافادة عن مشاركة المراهقين فى قوة العمل.

و يسمح تقصى المزيد من البيانات المفيدة من مختلف المصادر المتوفرة بتقديم صورة أكثر دقة عن المراهقين العاملين. وتشمل تلك المصادر الآتى:

- مسوحات عمل الأسرة المعيشية Household labor surveys
- دراسات استخدام الوقت Time-use studies
- المسوحات الصحية والسكانية Demographic and health surveys
- مسوحات قياس مستوى المعيشة Living standard measurement surveys
- مسوحات القطاع غير النظامى Informal-sector surveys

وتوجد لدى كثير من البلاد مصادر بيانات جيدة يمكن أن تعطى معلومات مقطعية-cross sectional عن حياة المراهقات.

فلا يزال هناك الكثير لمعرفته من خلال تحليل البيانات الثانوية. ويسمح التعاون بين القطاعات المختلفة – الاقتصادية، والاجتماعية، والسكانية – بإلقاء نظرة أكثر عمقاً على حقيقة ما يجرى فى قوة العمل مما يكون قد شابه القصور عند الإبلاغ عنه

. وبالمثل فإن مسوحات قوة العمل تركز كثيراً على العمل المأجور، وبرغم ذلك، فإن تعريف العمل لقاء أجر لا زال تعريفاً هزياً. كما أن الاختلافات فى السن القانونية للعمل حول العالم، والمستويات المختلفة لتنفيذ القانون يمكن لها أن تلقى ظلالاً على الفهم ولو أن تلك الظلال تبدأ فى الانحسار مع نهاية فترة المراهقة.

من الصعب استخلاص نتائج عن الفروق بين الجنسين بسبب بخس التقدير، ففي واقع الأمر قد تكون الفجوة بين الجنسين من المراهقين أقل كثيراً مما يتم تسجيله، بسبب نقص الإبلاغ، ونقص الإحصاء في المسوحات.

هل من ليسوا في المدارس

ولا يعملون هم في الحقيقة "لا يفعلون شيئاً" ؟

إن عدم التوازن بين قوة عمل المراهقات وبين ترددهن على المدارس يجعل صورة قضاء المراهقات لأوقاتهم غير واضحة أمام الباحثين. وتفتقر البيانات عن أنشطة العمل المراهقات إلى الجودة، كما أن نسبة كبيرة من الفتيات في الدول النامية لسن من العاملات، ولسن ملتحات بالمدارس وغير متزوجات، (شكل 4) ومن الواضح أن تلك الفتيات لسن "جالسات بلا عمل" وهنا يصبح السؤال المحير هو كيف إذن يقضين أوقاتهم؟ وحيث أن تلك الأنشطة الأساسية الثلاثة لا تنطبق على الفتيات في تلك المرحلة العمرية فمن الواضح أن البيانات المتوفرة ناقصة بشكل مخجل. هل تقضى الفتيات أوقاتهم في مزاولة أعمال منزلية، أم في أنشطة ترفيهية؟ وربما يكون أكثر أهمية أن نتسأل هل هن "جالسات بلا عمل" لنقص الفرص المتاحة لهن؟

شكل (4) النسبة المئوية للفتيات المراهقات من سن 15-19 سنة اللاتي "لا يعملن شيئاً" (لسن بالمدارس ولسن حوامل وليس لديهن أطفال)

سبق لهن الزواج

لم يسبق لهن الزواج

نسبة اللاتي لم يسبق لهن الزواج في غرب آسيا West Asia وشمال أفريقيا North Africa مأخوذة فقط من المغرب
المصدر : معالجة حاسوبية لبيانات الإحصاءات السكانية 1990-96

شكل 5-

التدريس والعمل، والزواج بين الفتيات والفتيان في سن 15-19 سنة في باكستان

لكي يعتبر الفتى أو الفتاة عاملاً بباكستان لابد له أن يعمل أكثر من 10 ساعات أسبوعياً في عمل زراعي أو غير زراعي للأسرة أو خارج الأسرة.

المصدر : معالجة حاسوبية بواسطة فاليري ديورانت مبنية على بيانات المسح المتكامل للأسرة المعيشية في باكستان 1991

هل الفتيات "لا يفعلن شيئاً" في الواقع؟

حالة باكستان

يعتبر وضع المراهقين في باكستان غير عادي بالنسبة للمنطقة وبالنسبة أيضاً لغيرها من البلاد التي تمر بنفس مرحلة النمو، وذلك لأسباب رئيسية ثلاثة، الأكثر أهمية منها هو تأخر سن الزواج عادة عن السن المعتادة (22 سنة)، وندرة الزواج قبل سن 15 سنة، وأن 23% فقط من البنات بين سن 15 و 19 سبق لهن الزواج. وبالإضافة إلى ذلك فإن 32% من الفتيات في سن 10-19 سنة هن اللاتي يذهبن حالياً إلى المدارس. وأخيراً فإن عمل الفتيات (بأجر أو بدون أجر) منخفض كذلك. وفيما يبدو، فإن نسبة كبيرة من الفتيات في باكستان (45%) "لا يفعلن شيئاً" لقضاء أوقاتهن (شكل 5). هذه المجموعة مهمة لأنها: تمثل عدداً كبيراً من الفتيات اللاتي ليس لهن وضع اجتماعي معروف. إنهن تحت حراسة شديدة ويحتفظ بهن عن قصد خلف أبواب البيوت، وهن وحيدات ومنعزلات، وقابلات للتأثر وتفتقدن العلاقات بمؤسسات اجتماعية كالمدارس والتشغيل. لذلك فهن المجموعة الأولى التي تجرى عليها البحوث و مشروعات

التدخل. إن اكتشاف أن تلك المجموعة غائبة عن الصورة يمثل تحدياً للمعتقدات القائمة عن التحول نحو النضج.

ان معرفة ماذا تفعل الفتيات أمر حيوى بالنسبة للسياسات الايجابية والفعالة والجهود البرامجية لتحسين أوضاعهن.

الأدوات

اعتمدت المحاولة الأولى للحصول علي تلك المعلومات النوعية فى باكستان على مناقشات مجموعات بؤرية **focus group discussions** مع المراهقين ، وقد سأل الباحثون المراهقين عن دراستهم وعملهم وزواجهم وصحتهم الإنجابية؛ وعما يريدونه لأنفسهم؛ وماهى الفرص التى أتاحت لهم لتحقيق رغباتهم ، أو ماهى العقبات التى واجهتهم ، وسئلوا كذلك أن يحددوا إمكانيات التغييرات المفيدة فى مجتمعاتهم والتى يمكنها أن تحسن فرص تحقيق أهدافهم. وقد أثبت هذا الأسلوب أنه غير مجد: فقد قدم المراهقون إجابات صحيحة اجتماعياً " منقولة من الكتب" وبعيدة كل البعد عن الحقيقة، وتعطى رؤية ضعيفة عن كيف يقضون أوقاتهم، وماهى الأنشطة والمهارات ذات القيمة لديهم، وكيف تتناسب الطريقة التى يقضون بها أوقاتهم حالياً مع حياتهم بأكملها.

أعطت المحاولة الثانية لتجميع المعلومات اهتماماً أكبر لبناء المهارات والتطور. وقد سئل المراهقون وآباؤهم عن المهارات التى يظنون أنها مهمة ومفيدة وماهى أفضل الطرق لتنمية تلك المهارات. وقد أعطى هذا فرصة لطرح الأسئلة عن الزواج والدراسة والعمل. وقد أبدت الفتيات فى واقع الأمر شغفاً كبيراً بالتعليم ورغبة فى إتاحة الفرص أمامهن لكسب الدخل. وكان الباحثون قادرين على استعمال المتناقضات فى الإجابات لاستخلاص مزيداً من المعلومات. مثلاً، كانت الفتيات يكررن القول بأنهن يرغبن فى الانتهاء من دراستهن الثانوية فى سن 15 أو 16 سنة ليتزوجن فى سن 22 سنة، وكان يوجه إليهن سؤال عما يرغبن فى عمله فى الفترة ما بين إنهاء الدراسة الثانوية والزواج ؛ كانت الفتيات عندئذ يعددن ما يواجهنه من الصعوبات بما فى ذلك قلة التسهيلات، وتقييد الحركة، ونقص الفرص . إن رسم صورة تفصيلية لاستعمال الوقت سيعطى معلومات مفيدة للغاية فى المستقبل. واستعمال الأنشطة التى يبادر بها المشاركون فى المناقشات من المراهقين - بدلاً من تقديم لائحة بالأنشطة لهم - ثم التقصى لمعرفة المزيد عن

" أوقات الفراغ" من شأنه أن يقدم الكثير من البيانات الكاشفة، مثل ما يمكن للاهتمام بالتغيرات الموسمية أن يمنحه من بيانات كاشفة. إن السؤال عن العمل وحده لا يعطى صورة كاملة، بينما يمكن الحصول على تلك الصورة عن طريق توجيه أسئلة عن الدراسة ، والزواج، وغير ذلك من الأنشطة.

معرفة ما تفعله الفتيات إن معرفة ما تفعله الفتيات هو الركيزة الأساسية لجهود وضع سياسات وبرامج فعالة لتحسين أوضاعهن. ومن المهم للغاية معرفة أين وكيف يمكن الوصول إلى الفتيات حتى يمكننا أن نبدأ برامج ذكية لتحسين أوضاعهن. ومفتاح البرامج الذكية هو معرفة كيفية قضائهن للوقت، ليتمكن التعرف على نواحي الضعف في البيانات الحالية التي تحجب الأنشطة الاقتصادية للفتيات أو لا تمثلها تمثيلاً جيداً.

أمكن للباحثين في باكستان باستعمال البحث الكمي في بيانات المسوحات السكانية الموجودة حالياً على المستوى الوطنى أن يحددوا الفتيات اللاتي يرجح بقوة أنهن لا يعملن شيئاً. وتضم تلك الفئة فتيات من المناطق الريفية، وفتيات من مناطق الحدود الشمالية الغربية Northwest Frontier، ومقاطعات بلوشستان Baluchistan ؛ وفتيات من أسر فقيرة؛ وفتيات لأمهات أميات؛ وفتيات في سن 14 و 15 سنة ، وهى السن التي تتسرب فيها الكثيرات من التعليم بينما لا زال أمامهن وقت طويل حتى يتزوجن. ومن ثم يخلق فجوة في التحول نحو النضج.

يعطى البحث في باكستان الصورة التالية عن "استخدام الوقت" عند الفتيات: منتصف المراهقة هو ذروة "عدم فعل شيء" عند فتيات الريف، أما فتيات الحضر فلأن فرصهن في التعليم أكبر فإن "عدم فعل شيء" يتأخر لديهن حتى أواخر المراهقة. إن "عدم فعل شيء" ليس نتاجاً لعملية التحول ولا هو جزء ضرورى منها، ولكنه يتبع نمطاً ، ولكن عندما يكون العمل المنزلى متضمناً فإن نسبة الفتيات المراهقات اللاتي "لا يعملن شيئاً" تتناقص باستمرار مع تقدم السن في كل من الريف والحضر مما يدل على أن المزيد من وقت الفتيات يتم استعماله مع تقدمهن في مرحلة المراهقة.

"لا يفعلن شيئاً" أو يؤدين أعمالاً منزلية؟

يصبح دور الأعمال المنزلية مهماً عند فحص مشكلة الفتيات اللاتي "لا يفعلن شيئاً". إن الكثيرات من الفتيات اللاتي لا يفعلن شيئاً في الظاهر هن في الواقع يفعلن الكثير من الأعمال المنزلية (وتكاد تلك الأعمال تنحصر في الغسيل ، والطبخ، والتنظيف) . وبينما يجب ألا نغفل أهمية الأعمال المنزلية ، إلا أنها غير معترف بها اجتماعياً ولا تعود على الفتيات إلا بنفع ضئيل من حيث شحذ المهارات والتنمية الشخصية. هل تقوم الفتيات بالأعمال المنزلية لأنه ليس

لديهن شيء آخر يقمن بعمله؟ أو أنهن غير قادرات على إيجاد فرص أخرى بسبب انشغالهن بالأعمال المنزلية؟

قيمة وقت الترفيه

والموضوع الآخر المهم هو هل الترفيه نشاط له اعتبار أو أنه ممكن إغفاله عند إجراء تقييم كمي لاستعمال الوقت؟. ويجب دائماً لفت الانتباه إلى الطريقة التي تدرك الفتيات بها نوعية الوقت الذي تقضينه في مختلف الأنشطة. وإذا ما كان الباحثون ودعاة السياسات عازمين على تحسين وضع الفتيات المراهقات، فما هي المعوقات التي يواجهونها؟

يصعب في الواقع أن نجد فتيات "لايفعلن شيئاً"
فالفتيات الأكثر عزلة هن الأكثر انشغالاً

ليس صحيحاً أن الفتيات "لايفعلن شيئاً"

يصعب في الواقع أن نجد فتيات "لايفعلن شيئاً" لأن الفتيات الأكثر عزلة هن الأكثر انشغالاً (على الأقل من وجهة نظر الوالدين) ، ولذلك، كان من الصعب تحديد أماكن تواجد فتيات "لايفعلن شيئاً". لقد كانت هذه الرؤية مفيدة في حد ذاتها لأنها أعطت فكرة عما يمكن أن تقوم الفتيات بعمله، ألا وهو أعمال المنزل.

وهناك رؤية أخرى قدمتها مناقشات المجموعات البؤرية **focus group discussions** وهي أن فتيات باكستان ليس لديهن مفهوم "وقت الفراغ"، إذ يبدو أن وقت الفتيات غير المستعمل ينقضى كله في أنشطة منزلية. وخصوصاً عند مقارنة الفتيات بالفتيان، فإن الفتيات في الحقيقة لا يمكن أن يكن "لا يفععلن شيئاً"

أسئلة جديدة

تبقى هناك أسئلة هامة من أمثلتها: لا زال يوجد غموض حول كم من الزمن مر على الفتيات المراهقات اللاتي "لا يفعلن شيئاً" وهن "لا يفعلن شيئاً". وهناك القليل مما نعلمه عن تأثير "عدم فعل شيء" على نظرة الفتيات المراهقات إلى المستقبل. وهل يكمل عمل الفتيات المراهقات في المنزل أعمال البالغين؟ وهل المراهقات المتزوجات يقمن بأعمال منزلية أكثر من غير المراهقات غير المتزوجات؟ قد يمكننا أن نعرف ذلك إذا ألقينا نظرة على الأعمال المنزلية للمتزوجات وقارناها بالأعمال المنزلية لغير المتزوجات. هل يقمن بنفس كمية الطبخ، والغسيل، والتنظيف...وما إلى ذلك؟

يحتاج الأمر بشدة إلى بحث لمعرفة مدى مشاركة الفتيات في الأنشطة المختلفة، أو عدم مشاركتهن، من منظور بعيد المدى خاصة فيما يتعلق بخبراتهم الماضية وفرص المستقبل بالنسبة لهن.

هل يفعلون شيئاً؟:

المراهقون وقوة العمل في مصر

في سنة 1998 قام منتدى البحوث الاقتصادية **Economic Research Forum** بإجراء مسح ميداني ممثل لسوق العمل بالتعاون مع مجلس السكان **Population council** كجزء من مجهود مشترك لمعرفة أين توجد فرص العمل الحالية وأين تنشأ فرص جديدة في سوق العمل المصرية. في الوقت الحالي يشكل الشباب أكبر شريحة من سكان مصر - أكثر من 13 مليون في سن من 15-24 سنة -، ويعيش معظمهم في المناطق الريفية خاصة في الوجه البحري، 90% منهم حصلوا على قسط من التعليم (42% مقيدين حالياً) رغم أن 16% أميون، وأكثر من 20% من الأميين من الإناث. 32% من الشباب الـ13 مليون - تقريباً 4,2 مليون - يعتبرون حالياً جزءاً من قوة العمل، وهم إما ملتحقون بأعمال أو باحثون عن أعمال (تعريف الشخص العاطل في المسح هو أنه: راغب في العمل، ولديه القدرة على العمل، وأنه يبحث جدياً عن عمل - وهذا هو التعريف السائد في مصر). وبينما يمثل الشباب أكثر من ضعف عدد النساء الملتحقات بقوة العمل (43% و19% على التوالي)، فإن الفجوة بين الجنسين تضيق بين الشباب عنها في مجموع القوة العاملة. ولكن توجد نواحي تمييز خطيرة بين الجنسين حيث أن المتعطلات من الفتيات ثلاثة أضعاف المتعطلين من الفتيان. وترتفع معدلات المشاركة الإجمالية في قوة العمل في الريف مقارنة بالحضر، وتبلغ أقصاها في الوجه البحري (37%) وأدناها في الإسكندرية ومدينة السويس

، وتبلغ نسبة البطالة أعلى معدلاتها بين الشباب من حملة المؤهلات المتوسطة وخاصة في المناطق الريفية.

اتجاهات العمل نظير أجر

- بالنظر إلى من هم في سن 15-24 سنة في قوة العمل يلاحظ المرء أن:
- 48% ملتحقون في أعمال نظير أجر (40% رجال، و 8% نساء)
- بين سنتي 1988 و 1998 زاد العمل نظير أجر بمقدار 12% بين الشباب ، ونقص بمقدار 21% بين الشابات، مما زاد في الفجوة بين الجنسين بمقدار 28%
- كما أن الملاحظات تبين تحولاً درامياً في العمل نظير أجر من الحضر إلى الريف خلال تلك الفترة - وزيادة مقدارها 24% بين الشابات و 11% بين الشباب، ولكن تلك الزيادة لم تعوض الانخفاض في المناطق الحضرية مما يفسر النقص الإجمالي في التحاق الشباب بقوة العمل.
- توجد فروق كبيرة بين الجنسين مثل أن نسبة البطالة بين الفتيات تصل إلى ثلاثة أضعاف نسبة البطالة بين الفتيان

أين تتواجد فرص العمل؟

توضح النظرة إلى التوزيع القطاعي **sectoral distribution** للشباب على الأعمال نظير أجر أن معظم الشباب يعملون في أعمال خاصة، كما أن المسح قد بين أماكن عمل الشباب في القطاع الخاص. ولا زالت الفرصة قائمة في التصنيع ولكنها تتضاءل ببطء ، كذلك انخفضت فرص الأعمال الزراعية. أما القطاعات التي تنمو فهي البناء، والتجارة، والنقل، والأعمال المالية، والخدمات. والفرص التي تنشأ أمام الرجال هي في أغلبها في مواقع الإنتاج، والخدمات، والمبيعات، ولدرجة أقل في العلوم والتكنولوجيا. ولكن الصورة بالنسبة للنساء تختلف شيئاً ما عنها في الرجال، ففرصهن في التجارة والأعمال المالية تتزايد كذلك، رغم أنها تكاد تنحصر في المؤهلات العليا، وكذلك تتزايد الفرص في مجالات العلوم والتكنولوجيا والتي تتضمن التمريض والتدريس، وكذلك الأعمال الكتابية وأعمال البيع والإنتاج. أما أعمال الخدمات فهي تتخفف بالنسبة للشابات رغم أن تلك الصورة يحتمل أن يشوبها بعض الخطأ الناتج عن التغيير الذي لحق بتصنيف القطاع العام والقطاع الخاص.

فرص العمل: الكم مقابل کیف

موضوع الكم مقابل کیف من الموضوعات الهامة عند النظر في القطاعات النامية، فقد زادت تكاليفات الأعمال المؤقتة بما يزيد عن 100% مما يشير إلى أن الوظائف التي تنشأ هي في طبيعتها أعمال مؤقتة؛ وتوجد فرص أقل للوظائف التعاقدية (الدائمة طبقاً لعقود) ، وقد انخفضت مستويات الاستفادة

بينما زادت ساعات العمل الأسبوعية، ومن الواضح أن معظم فرص العمل المستجدة تنتسب إلى الفرع غير النظامي من القطاع الخاص.

ماهى السن التى يعمل فيها المراهقون فى مصر؟

أظهرت بيانات الإحصاء الوطنى سنة 1997 أن 60% من المراهقين يعملون بوظائف بدون أجر، وأن 35% من هؤلاء العاملين بدون أجر تقل سنهم عن 15 سنة (الحد الأدنى القانونى للعمل) (الطويلة وآخرون 1999) وتعمل فتيات أقل من الفتيان فى أعمال بأجر، مع أن معدل الأجور بالنسبة للبنات والبنين ثابت بصفة عامة فى سن 10-19 سنة، إلا أن معدلات أجور البنين ترتفع باطراد حتى تصل أقصاها فى سن 11، 14 و 18 سنة. والملحوظ أن تلك الذروة تتوافق مع التغيرات فى الدراسة : تنتهى المرحلة الابتدائية فى سن 11 سنة لتبدأ المرحلة الإعدادية التى تنتهى فى سن 14 لتبدأ المرحلة الثانوية التى تنتهى تقريباً فى سن 18 سنة.

سن الدخول إلى العمل

التحق 40% من الشباب الموجودين حالياً بسوق العمل بأعمالهم عندما كانوا فى سن 11-16 سنة بينما التحقت 42% من الشابات بالعمل بين سن 16-21 سنة ، متوسط سن الدخول إلى العمل هو إذن حوالى 10 سنوات للشبان و 17 سنة للشابات.

توجد صلة واضحة بين ضعف الأداء المدرسى والتسرب من التعليم

- لا يترك الطلاب الدراسة للبحث عن عمل أو للزواج، لكنهم يتسربون لإحساسهم بالإخفاق فى التعليم

العمل والدراسة : هذا أم ذاك؟

حتى حوالى 20 سنة مضت كان الاعتقاد السائد فى مصر أن الأطفال الذين يعملون لمساعدة عائلاتهم كانوا محرومين من التعليم. وكان المعتقد أنهم يعملون كعمال زراعيين أو يساعدون آبائهم كصبية حرفيين، فى الوقت الذى يذهب فيه أمثالهم إلى المدارس. والفقراء ممن يلتحقون بالدراسة سرعان ما يتسربون منها.

وإذا نظرنا إلى التوظيف فى ضوء القيد بالمدارس سنرى فى أحد الأنماط المستقرة أن أعداد البنين والبنات خارج الدراسة والذين يلتحقون بأعمال - سواء بأجر أو بدون أجر - أكبر من أعداد نظرائهم الذين ينتظمون فى الدراسة. وسنرى أيضاً أن عددا لا يستهان به من البنين والبنات يقررون أنهم

التحقوا بالعمل وانتظموا في الدراسة في نفس الوقت، مما يدل على أن العمل والدراسة لا يتعارضان بالضرورة.

السبب الرئيسي لترك الدراسة

أوضحت بيانات الإحصاء القومي الكثير من أسباب تسرب التلاميذ من الدراسة. فقد قرر أكثر من ثلث المراهقين الذين تركوا الدراسة أن السبب الرئيسي لتركهم الدراسة هو ضعف أدائهم المدرسي، وينطبق هذا على الذكور والإناث في كل المناطق الخمس في مصر ولا يتوافق مع وضع عائلاتهم الاجتماعي-الاقتصادي. توجد إذن علاقة واضحة بين ضعف الأداء المدرسي وترك الدراسة - الطلاب لا يتركون الدراسة للبحث عن عمل، أو للزواج بل لإحساسهم بضعف أدائهم الدراسي، لذا يصبح من المهم فهم العوامل التي تؤثر في أداء المراهقين المدرسي. وفي سياق تحليل متعدد المتغيرات **multivariate analysis** وبعد ضبط أربعة من العوامل المهمة المتعلقة بالأداء المدرسي (النوع **gender**، والمنطقة السكنية، والحالة الاجتماعية-الاقتصادية، وحالة العمل) لم يوجد فروق بين الجنسين، ولا فروق ذات قيمة بالنسبة لمكان السكن في الأداء الدراسي، ولكن بدلاً من ذلك - وربما لا يدعو ذلك للدهشة - كان العامل الأكثر تأثيراً هو وضع الأسرة الاجتماعي-الاقتصادي، فمثلاً كان أطفال الأسر الفقيرة أكثر تعرضاً بمقدار 2,5 لأن يعيدوا الاختبارات أو يعيدوا السنة الدراسية. وكان العامل الثاني الأكثر أهمية هو حالة العمل: التلاميذ العاملين كانوا أكثر تعرضاً بمقدار 1,6 لأن يعيدوا الاختبارات أو يعيدوا السنة الدراسية من التلاميذ غير العاملين. وتلك معلومات هامة إذا أخذنا في اعتبارنا أن ثلث تلاميذ المدارس من الذكور ملتحقون بأعمال، وأن 10% من تلميذات المدارس مشاركات في قوة العمل كذلك.

عمل البنات والسياسات والبيئة المعيارية Normative environment

ما هي أوجه التوتر tensions بين العمل والدراسة؟

من وجهة نظر السياسات فإن الحالة في مصر تلقى الضوء على ما يبدو أنه صراع بين العمل والدراسة، خاصة خلال السنوات الوسطى من المراهقة، عندما يكون الإلزام بالدراسة أقل تشدداً وتكون فرص كسب العيش قادرة على منافسة الدراسة. وقد أمض المشاركون في ورشة العمل وقتاً طويلاً في محاولة فهم أوجه التوتر بين العمل والدراسة، ودار النقاش حول الأسئلة التالية:

- كيف يمكن للدراسة أن تهيئ الشباب للعمل الفعال؟
- هل توجد مبادلات ذات مغزى بين العمل والتعليم؟
- هل هذه الصلة السببية سلبية فقط أم أنها إيجابية أيضاً؟

- ماهى المبادلات بين العمل والتعليم على المدى القصير والطويل؟
- كيف نضع حداً للتضارب بين العمل والتعليم فى المجتمعات الفقيرة أو فى الأسر المعيشية ذات الموارد المحدودة، تلك المشادات التى تنشأ عن ضرورة إشباع الحاجات على المدى القريب ، وبين انتظار الفوائد التى تجنى من التعليم على المدى البعيد باعتباره أحد وسائل تقوية رأس المال البشرى؟
- هل توجد على المدى القريب فرص أفضل لتوظيف المراهقين؟ وهل تتبارى تلك الفرص مع الفوائد التى تعود من التعليم على المدى البعيد بالنسبة للأسر التى تحتاج إلى الدخل؟

ونظراً للعدد الكبير من الشباب فى القطاع غير الرسمى وما تضعه البلاد فيهم من استثمارات، فلا بد لنا أن نتسأل عما إذا كان القطاع غير الرسمى يستطيع أن يعلم الشباب مهارات يمكن تسويقها. وإذا لم يكن الحال كذلك فمن أين يمكن للشباب اكتساب تلك المهارات اللازمة لمزاولة أعمال تدر أجراً حسناً؟ إن التلاميذ الذين يتركون الدراسة يفقدون بالتالى الفرص التى تمنحها الدراسة إياهم، فى حين أنه من غير المضمون أن يحصلوا من خلال عملهم على خبرات تحسن من فرصهم فى سوق العمل، ومن الأرجح أن يظل المراهقون الذين يعملون فى القطاع غير الرسمى بالذات بلا مهارات.

وغالباً ما يتركز عمل المراهقين الذين يجمعون بين الدراسة و العمل بدون أجر فى مصر وغيرها من البلدان فى الأعمال اليدوية بالزراعة والتى تعرضهم للمخاطر الصحية (مثل ملامسة المخصبات الكيماوية ومبيدات الآفات) بدون أن يكتسبوا مهارات خاصة تعطيتهم القدرة على إيجاد فرص أفضل للعمل مستقبلاً. وأما المراهقون الذين يجمعون بين الدراسة والعمل نظير أجر فهم لا يستطيعون بدورهم اكتساب مهارات فى الغالب من خلال عملهم كصبيبة متدربين **apprenticeship** : لأنهم لا يمكنون فى العمل طوال الساعات المقررة، ولذا لا يكفون إلا بالأعمال التافهة.

ومن ناحية أخرى، يمكن توفير ضمان أفضل لمستقبل الفتيات من خلال سياسات وبرامج توازن بين حاجاتهن الحالية لكسب العيش وبين الفرص المستقبلية والمزايا التى يحصلن عليها من خلال التعليم على المدى الطويل.

إن الاستثمار فى التعليم يحسن من فرص الحصول على أعمال مستقبلاً لكل من الفتيان والفتيات، ولكنه فى كثير من الأحوال يكون مردوده على الفتيات أكبر من مردود التعليم بالنسبة للفتيان. ويمنح تعليم الفتيات البنات أنفسهن و أسرهن الحالية والمستقبلية عدداً من المزايا، والبنات بصفة خاصة يحتجن إلى نوع من التعليم يهيئهن للمشاركة الكاملة فى تنمية مجتمعاتهن سياسياً واجتماعياً واقتصادياً.

أسباب عدم ذهاب البنات إلى المدارس

الفقر

- الأسرة تحتاج البنت للمساعدة في أعمل المنزل
- أو العمل في الحقل أو الأعمال الخاصة بالأسرة
- نفقات التعليم تتجاوز قدرة الوالدين

الثقافة والمجتمع

- الدراسة ليست من الأولويات بالنسبة للبنات
- الزواج المبكر للبنات
- حدوث حمل للبنت
- محدودية حراك الفتيات

نوعية المدرسة

- المدارس قليلة أو شديدة التكدس
- التحيز للنوع الموجود في المناهج، وأساليب التدريس، والكتب
- السلوك المتسم بالتمييز بين الجنسين من جانب المدرسين والآباء
- المدرسون والطلاب الذكور يتحرشون بالبنات
- المسافة بين المدرسة و المنزل وعدم القدرة على استخدام المواصلات

ولكن، في الدول الأقل نمواً لا زال يوجد 73 مليون فتاة في سن التعليم الابتدائي لم تتح لهن الفرصة للحصول على التعليم الأساسي ، و13% فقط من البنات و22% فقط من البنين هم المقيدون في التعليم الثانوي. أين إذن تتواجد البنات طالما هن لسن بالمدارس؟ قد يكن عاملات بالمنازل أو الحقول؛ أو عاملات خارج المنازل بالأسواق؛ أو يعشن بالشوارع بسبب حالات طارئة كالحمل أو الطرد من المدرسة، أو بسبب الفقر الشديد، أو أنهن جائعات أو مريضات لدرجة تمنعهن من الذهاب إلى المدرسة.

ولا يدهشنا وجود علاقة إيجابية للغاية بين التردد على المدرسة ودخل الأسرة، خاصة بالنسبة للفتيات. إذ تجنح البنات للبقاء خارج النظم المدرسية الرسمية في معظم البلاد بسبب الفقر وحاجتهن للعمل من أجل كسب العيش للإسهام في دخل أسرهن. القاعدة إذن هي أن عدم القدرة على التعليم هي داء يتوطن حيث يتوطن الفقر سواء في المجتمعات، أو بين الأسر المعيشية على امتداد العالم بأكمله.

الا أن البيانات التي جمعت في مصر تشير الى أنه بالرغم من أن قرار الالتحاق بالعمل بدلاً من الانتظام في الدراسة هو من نواتج الفقر، الا أن كثيراً من المراهقين يجمعون بين العمل والدراسة. ويعتبر هذا النمط بشكل ما معياراً اجتماعياً في بعض أجزاء العالم خاصة أفريقيا جنوب الصحراء، وتتقبل المدارس هذا الجمع بين الدراسة والعمل . والمراهقون الذين يعملون

يكون تحصيلهم الدراسي في العادة أفضل من غيرهم. كما أن عملهم يمكنهم من دفع نفقات تعليمهم، بل وفي كثير من الأحيان دفع نفقات أفراد الأسرة الآخرين. ويكتسب المراهقون مهارات من خلال عملهم كصبيّة متدربين وكذلك من خلال برامج تدريب على المهارات معدة بعناية.

تشير البيانات التي جمعت في مصرالى أنه بالرغم من أن قرار الالتحاق بالعمل بدلاً من الانتظام في الدراسة هو من نواتج الفقر ، إلا أن كثيراً من المراهقين يجمعون بين العمل والدراسة

الإقلال من الاتجاه نحو استبدال الدراسة بالعمل أو العكس
يوجد العديد من البرامج التي تستوعب احتياجات المراهقين بالنسبة لكل من الدراسة والعمل،
وتتضمن تلك البرامج العناصر التالية ، وان لم تقتصر عليها:
ترتيبات مرنة للعمل والدراسة

دعم وحوافز اقتصادية للأباء ليسمحوا للأبناء بالتردد على المدرسة بدلاً من العمل
مدارس "بديلة" تقدم تعليمًا غير رسمي قد يقلل من النفقات ويزيد من إمكانية وصول
التلاميذ إليه

برامج دراسية " خارج الأسوار " للمهمشين ومن ليست لديهم إمكانيات من الشباب
تعليم ذو علاقة باحتياجات عمل المراهقين
جهود لإزالة الأعمال التي تتضمن الإساءة أو المغامرة بتهيئة بيئة وفرص آمنة.

رعاية بيئة عمل إنتاجي آمنة للفتيات المراهقات :
معايير منظمة الأمم المتحدة للطفولة UNICEF ومنظمة العمل الدولية ILO
وصناعة الملابس في بنجلادش

ازدهرت صناعة الملابس في بنجلادش في التسعينيات من القرن العشرين فزاد عدد المصانع من 50
مصنعاً يعمل بها 10000 (عشرة آلاف) عامل سنة 1983 إلى 2640 مصنعاً يعمل بها 1,4
مليون عامل في سنة 1998 . وتشكل الإناث نسبة 85% من العمال . وبينما كانت الصناعة تنمو
كذلك كانت تتزايد المناقشات حول "مزاياها". " ، فبينما كان يرى الكثيرون فيها مثلاً جيداً للنمو القائم
على التجارة في القطاع الخاص، و مبادرة للنمو الاقتصادي، فقد كان ينظر إليها في الغرب من
منظور آخر هو هضم حقوق العمال وضعف أجورهم، وعملهم في ظروف غير إنسانية. أكثر من

هذا، فإن الأمريكيان الذين تفتح أسواقهم لـ 85% من صادرات الملابس من بنجلادش قد تم إقناعهم بأن تعبير " عمال صناعة الملابس " ما هو إلا تعبير عن "عمال أطفال " ، اذ رأى المشترون من أصحاب النوايا الحسنة أطفالاً فى سن العاشرة يعملون 18 ساعة يومياً فى مصانع مظلمة ويكسبون القليل جداً من النقود لقاء كل ساعة عمل ، وفى النهاية فقد نجح هؤلاء المشترون ذوى النوايا الحسنة فى اقناع الكونجرس الأمريكى ومنظمات حماية المستهلكين على مقاطعة البضائع التى تنتج فى مثل تلك الظروف. وفى الحقيقة فإنه استناداً إلى بيانات سنة 1993 فإن 3,6 مليون طفل فى بنجلادش كانوا من العاملين: 96% منهم فى القطاع غير الرسمى، و4% فقط فى القطاع الرسمى. ونظرة إلى أحسن التقديرات - رغم أن كل التقديرات الخاصة بعمالة الأطفال يحيطها الشك - تبين أن 50000 (خمسين ألف) - 70000 (سبعين ألف) طفل يعملون فى مصانع الملابس، أو مايساوى تقريباً 5-7% من قوة العمل فى صناعة الملابس . كما أن مديرى تلك المصانع - خوفاً من إنزال مزيد من العقوبات بهم من جانب الولايات المتحدة - قد أعلنوا أنه بنهاية أكتوبر 1994 سيكون قطاع صناعة الملابس خالياً تماماً من عمالة الأطفال، وقد سبب الفزع من العقوبة أن فصلت المصانع بين عشية وضحاها أكثر من 50000 (خمسين ألف) طفل، كان عليهم البحث عن أعمال أخرى أقل ربحاً وربما أقل أمناً، ومع ذلك فقد ظل 20000 طفل فى صناعة الملابس بعد الموعد المحدد. وقد كان من الضرورى اتخاذ بعض الإجراءات بالنسبة لهم، ومن ثم فإن منظمة الأمم المتحدة للطفولة UNICEF ومنظمة العمل الدولية ILO والقطاع الخاص قد صاغوا معاً مذكرة تفاهم بهذا الشأن.

دور منظمة العمل الدولية ILO

إن توصيات المؤتمرات العالمية التى تمثل إجماعاً على الحد الأدنى لمعايير العمل، هى من أهم الأدوات المتاحة لمنظمة العمل الدولية ILO من أجل تحسين التشريعات والممارسات فى الدول أعضاء المنظمة ، وكانت الاتفاقية 182 هى أول اتفاقية حول قواعد عمل الأطفال تحدد ضرورة بذل اهتمام خاص للفتيات. وفى التوصيات المصاحبة للاتفاقية (رقم 146) استرعت منظمة العمل الدولية الانتباه إلى ظروف العمل الخفية وغير المنظمة - مثل الوظائف فى القطاع غير الرسمى - والذى تكون فيه الفتيات بصفة خاصة عرضة للخطر. ومن المنتظر أن تقوم الدول التى صدقت على الاتفاقية بتكوين لجان وطنية تراقب عمالة الأطفال محلياً فى جميع القطاعات، وتتأكد من أن المداخلات تصل إلى الجمهور المستهدف.

اتفاقية السن لسنة 1973 (الاتفاقية 138) حددت الاتفاقية ثلاثة أعمار للحد الأدنى للسن المسموح فيه بالدخول إلى قوة العمل. أولاً، تنص المادة 2 على أن الحد الأدنى للسن بالنسبة للعمل نظير أجر يجب أن يكون متوافقاً مع سن إنهاء التعليم الإلزامي (وهو يختلف من بلد إلى بلد، ولكنه عموماً يدور حول سن 15 سنة)، وتنص المادة 3 على أن الشخص الذي يلتحق بعمل قد يضر بصحة أو سلامة أو أخلاقيات الشباب يجب ألا تقل سنه عن 18 سنة عند الالتحاق بهذا العمل مثل العمل تحت الأرض أو في مساحات محصورة، ولا يتم الاستثناء بحيث يسمح لمن هم في سن 16 سنة بالالتحاق بمثل تلك العمال إلا من خلال عملية تشاورية بين الشركاء الاجتماعيين (الحكومة، واتحادات العمال، وجهة التوظيف). وتتناول المادة 7 العمل الخفيف، وبناء على ما ورد بالمادة 2 فإن العمل الخفيف نظير أجر يمكن أن يبدأ مبكراً بمقدار سنتين، مثلاً في سن 13 سنة في البلاد التي ينتهي فيها التعليم الإلزامي في سن 15 سنة.

اتفاقية أسوأ أشكال عمالة الأطفال (الاتفاقية 182) تم الالتزام بها سنة 1999 وتعهدت الدول الموقعة عليها بتحريم أسوأ أشكال عمالة الأطفال لمن هم أقل من 18 سنة، وذلك باستعمال تعريف "الطفل" الذي ورد باتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل. وتقع أسوأ أشكال عمالة الأطفال في أربعة فئات تشمل: 1- أعمال الرق بما في ذلك العمل بالإكراه، والعمل وفاء لدين، والانخراط القسري في نزاعات مسلحة 2- البغاء والمواد الإباحية 3- مزاولة أعمال محظورة مع التشديد بصفة خاصة على إنتاج وترويج المخدرات 4- الأعمال التي قد تضر بالصحة أو القيم الأخلاقية للأطفال

المصدر: موجز قدمته تريزا سماوت Theresa Smout.

مذكرة التفاهم بين :

منظمة الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة العمل الدولية واتحاد صانعي ومصدري

UNICEF/ILO/BGMEA

الملابس في بنجلادش

بدأت كل من منظمة الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة العمل الدولية واتحاد صانعي ومصدري الملابس في بنجلادش UNICEF/ILO/BGMEA في سنة 1995 أعمال وساطة استمرت خلال سنة 1996 من أجل وضع اتفاقية ثلاثية - هي الأولى من نوعها التي يشارك فيها القطاع الخاص - لإنشاء برنامج واسع المدى يصل إلى العمال في صناعة الملابس ممن هم دون السن القانونية. وتم التفكير في أساليب كثيرة ومتنوعة، ولكن النموذج الذي فضله كل من منظمة الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة العمل الدولية UNICEF/ILO كان يقضي بالسماح بإبقاء

الأطفال عاملين بالمصانع ، على أن يعملوا 6 ساعات يومياً ، مع حضور الدراسة لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات في مرافق تديرها منظمات محلية غير حكومية. ولم تعتمد سفارة الولايات المتحدة هذا الترتيب ، وطالبت بدلاً من ذلك بإخراج الأطفال من المصانع تماماً.

وفى النهاية فقد تضمنت مذكرة التفاهم الموقعة في 4 يوليو 1995 الإجراءات التالية:

- تجرى منظمة العمل الدولية ILO مسحاً تقديرياً سريعاً لجميع المصانع لتحديد مقدار عمالة الأطفال
- بعد إجراء التقدير يعفى من العمل الأطفال دون سن 14 سنة، على أن يلحقوا ببرامج تعليمية تديرها منظمة الأمم المتحدة للطفولة UNICEF
- وافق اتحاد صانعي ومصدرى الملابس في بنجلاديش BGMEA على عدم إنهاء عمل الأطفال أقل من 14 سنة قبل إنهاء التقدير وإنشاء المدارس المناسبة
- لا يلحق بالعمل مستقبلاً إلا من تجاوزت أعمارهم 14 سنة
- يحصل الأطفال الذين تركوا العمل على راتب شهري يوازي 6 دولارات أمريكية (ويمثل هذا المبلغ مجرد نسبة مما كانوا يحصلون عليه من العمل) ، يتم تدبير تلك التعويضات بالمساهمة بنسبة 50% تأتي كدعم من اتحاد صانعي ومصدرى الملابس في بنجلاديش BGMEA، وباستخدام تمويل من البرنامج العالمي للتخلص من عمالة الأطفال، كذلك أسهمت منظمة العمل الدولية ILO في دعم الرواتب الشهرية.

بدأ هذا البرنامج في سنة 1996 وصادف صعوبات كثيرة إذ تساءل المنتقدون لماذا تورطت منظمة العمل الدولية ILO في برنامج لا يشجب عمالة الأطفال بشكل مباشر؟ . ومن الناحية الفنية كان من الصعب دائماً تحديد سن العمال الصغار، لأن بنجلاديش تفتقر إلى نظام رسمي لقيد المواليد، وفي البداية كان بعض أصحاب المصانع لا يتعاونون عند إجراء التقدير ، وعلاوة على ذلك فإن الراتب الشهري لم يكن كافياً مما دفع بعض المشاركين إلى البحث عن أعمال أخرى. وأخيراً فإن بعض مرافق للتدريب على المهارات وتطويرها كانت غير كافية بالمرة.

ماذا بعد؟

كان الموعد المحدد لانتهاء هذه المبادرة هو سنة 2000 . وقد "تخرج" كثير من الأطفال من هذا البرنامج، ورغب بعضهم في العودة للعمل في صناعة الملابس، ورغب آخرون في مواصلة التعليم، ورغب غيرهم في العمل بصناعات أخرى. ورغم كل الصعوبات التي صادفت البرنامج فإنه قد أثبت أنه من الممكن أن يقترن الكسب من العمل بالدراسة .

كيف تخوض الفتيات المراهقات تجربة العمل ؟

ماذا يضيف العمل الى مراهقتهن؟

مشاهد من ثلاثة بلاد

مصر

أجرى مجلس السكان دراسات حالة (كانت لا تزال جارية أثناء انعقاد المؤتمر) عن الشابات العاملات، فى كل من مناطق الحضر والريف فى مصر بغرض المزيد من التعرف على دوافعهن للعمل ، وأنواع الأعمال التى يؤدينها، و ما هى مشاعرهن تجاه تلك الأعمال. كانت الشابات فى دراسات الحالة يمثلن الشابات العاملات فى المحافظات التى أجرى فيها مجلس السكان تلك الدراسة - وهن يعملن أساسا فى مصانع الملابس وفى الورش صغيرة، التى تتيح معظم فرص التوظيف فى القطاع الرسمى بالنسبة لكثير من المناطق.

لماذا تعمل الفتيات؟

رغم أن العمل فى بحث مجلس السكان كان لا يزال جارياً إلا أن أنماطاً معينة قد برزت بالفعل. أحد تلك الأنماط ما ظهر بوضوح من أن الفقر هو الدافع الأساسى - وإن لم يكن الوحيد - لعمل الفتيات. كما أن الفتيات لديهن تقدير كبير لما يمنحه لهن العمل من الاستمتاع بمزيد من حرية الحركة، ويقررن أن العمل يمنحهن فرصة لوجود الصحبة والزمالة، وهما عنصران اجتماعيان من الصعب إدخالهما إلى حياتهن اليومية بعد إنهاء الدراسة إلا من خلال الحصول على عمل نظراً لمحدودية حركتهن. وتعترف الفتيات كذلك أن العمل هو طريقة منتجة لقضاء الوقت وأن هناك قيمة (ونقود) ترتبط بكونهن "عاملات" مع ملاحظة أن البديل عن العمل هو البقاء فى المنزل طوال اليوم.

ما نوع التدريب الذى تحصل عليه الفتيات وأين يحصلن عليه؟

تزاوَل معظم الفتيات اللاتى شملتهن دراسة الحالات أعمالا لا تتطلب مهارة فى محلات ومصانع الملابس ، وبعض الفتيات العاملات فى القطاع الرسمى بمناطق التجارة الحرة لديهن الفرصة للحصول على تدريب خارج مكان العمل نظير أجر. وقليل من الفتيات يتدربن فى المصانع لأنهن

يوقعن عقوداً تلزمهن بالعمل في المصنع لمدة ست سنوات على الأقل مهما كان الأجر أو المعاملة، مما يعتبر نوعاً من عقد الإذعان.

ظروف العمل

عادة ما تكون ظروف عمل الفتيات صعبة، وقد أفادت العاملات بمصانع الملابس أنهن يعملن ساعات طويلة ويحصلن على أجور لا تتناسب مع ما يقضيهن من ساعات في العمل، ومع ذلك فهن راضيات بأجورهن حتى لو كانت منخفضة. وقد قالت إحداهن "أجر قليل خير من لا شيء". أما ما يضايق الشابات العاملات فهو الإرهاق البدني الذي يعانين منه أثناء العمل بالمصانع. تعطى للعاملات ساعة للراحة أثناء النهار ، ولا يسمح لهن بالجلوس إلا في فترة الراحة، وكثيراً ما يطلب منهن العمل لأوقات إضافية ولكنهن لا يحصلن على أجر لقاء ذلك العمل الإضافي. والأكثر من ذلك أنه غير مسموح لهن بالأجازات المرضية وغير مضمون حصولهن دائماً على التأمين الاجتماعي والمزايا الصحية. وفيما يبدو أن ظروف العمل البغيضة هي التي تؤدي إلى المفهوم السائد لدى الفتيات بأن عملهن الرسمي سوف يكون تجربة قصيرة الأمد . وأكثر من ذلك فقد يكون عدم وضع معظمهن لخطط طويلة الأمد لمستقبلهن في قوة العمل هو ما ينمي لديهن الشعور بأنهن "ممكن الاستغناء عنهن" ، فقد تم إلحاقهن بالعمل بسهولة ومن ثم فيمكن التخلص منهن بسهولة أيضاً.

الحد من الخيارات المتاحة للعاملات:

ورقة عدم الاعتراض

قام مجتمع رجال الأعمال في بور سعيد بناء على طلب مديري المصانع بإنشاء آلية لا تسمح للعامل بترك العمل في مصنع ما من أجل الالتحاق بمصنع آخر دون الحصول على إذن مسبق. وقد أفادت النساء في دراسات الحالة أنهن ونظيراتهن من العاملات يتقبلن ظروف العمل وأنه من النادر أن ترغب إحداهن في تبديل عملها. إذ أنه في هذه الحالة لا بد لها من أن تقدم إلى إدارة العمل الجديد ورقة "عدم الاعتراض" تقرر أنها قد تم "إعفائها" من العمل من مصنع آخر "ليس لديه اعتراض" على بحثها عن عمل آخر. وبدون هذه الورقة فإن البديل الوحيد أمام الفتاة العاملة هو البقاء لمدة ستة أشهر بلا عمل، الأمر الذي لا يمكن لمعظم الفتيات تحمله، وفي أغلب الأحوال فإن أصحاب العمل الحالي يرفضون طلب إصدار مثل تلك الورقة.

حقوق العمال

معظم العاملات اللاتي شملتهن دراسات الحالة على غير وعى بحقوقهن كعاملات، واللاتي يعرفن حقوقهن يعرفن أيضاً كم هي محدودة وليس لديهن أى رغبة فى طلب توسيعها. ويترتب على ذلك أن غالبية العاملات فى دراسات الحالة ليس لديهن تأمين صحى رغم أنه من المفروض ضمان وجود هذا التأمين مع العمل.

و التحرش الجنسى هو أيضاً من الانتهاكات الأخرى لحقوق العاملات، رغم أنه شائع الحدوث أثناء العمل (خاصة فى الأعمال الصغيرة التى لا تتم فى مصانع) وهى شائعة بالشوارع حيث تسير النساء ذاهبات من المنزل إلى العمل أو عائدات من العمل إلى المنزل. ولا يوجد اتحاد عمال ولا مفاوضات جماعية، ولا يوجد للحكومة ولا للمنظمات الأهلية أى دور تنظيمي.

إن صلات القرابة أو شبه القرابة غالباً ما تجعل حركة العلاقة بين العامل وصاحب العمل أكثر تعقيداً. قد يقوم المشرفون الذكور على العمل بدور يشبه دور الآباء أو الإخوة بالنسبة للفتيات الصغيرات العاملات ولذا فهن يبادلنهم هذا بالاحترام والمهابة. وكلما كانت المستويات الأعلى فى العمل أكثر أبوة كلما قلت رغبة العاملات فى مساءلة رؤسائهن.

تقييم العاملات لتجربتهن

رغم أن ظروف العمل كانت فى معظم الأحيان بعيدة عن المثالية فقد أفادت الفتيات بأن العمل بالنسبة لهن يعتبر مصدر فخر وتقدير للذات، فهن يستطعن التسوق دون الحاجة إلى إذن بالشراء، وحينما طلب منهن مقارنة شخصياتهن بنظيرتهن اللاتي لا يعملن فقد أجبن جميعاً بأنهن يتصورن أنهن أكثر ثقة بأنفسهن، وأكثر استقلالاً، وأكثر قدرة على اختيار الزوج . وأفادت فتيات كثيرات بأنهن يدخرن مكتسباتهن لتجهيزات الزواج.

طبقاً للتقاليد فإنه كلما كان زاد التشدد فى الحفاظ على الفتاة بين جدران المنزل بعيداً عن عيون الغرباء كلما زاد ذلك من دواعى احترامها من جانب المجتمع الذى تعيش فيه، وكلما زادت قيمتها كزوجة. لقد كان معنى زيادة تكاليف الزواج أن تعمل الفتيات من أجل توفير المال لجهازهن بأنفسهن . ورغم أنه من حيث تقاليد المجتمع يكون خروج الفتاة إلى العمل ذا أثر ضار بفرص زواجها، إلا أن قدرتها على كسب العيش تجعلها ذات قيمة بالنسبة لأسرتها. و قدرتها تلك على الكسب تخفف من الضغوط المالية التى يتطلبها الزواج من أبويها (خاصة الأم التى عادة تشتري لها لوازم الزواج) ومع كل جنيته تأتى به إلى المنزل فإن "العبء" الذى تستشعره الأسرة عند تزويج البنت سوف يتحول إلى "منفعة".

إعطاء نقود للأبوين /الإخوة/الأخوات قد يضيفى الشرعية على رغبة الفتيات الخفية فى الاستمرار فى العمل لأسباب أخرى

من غير الواضح فى تلك الدراسات ما إذا كان العمل يرفع "سن الزواج" للفتاة ، وفى الحقيقة فإن العمل قد يسهل عملية الزواج إذا ما أتاح للفتاة أن تحصل بسرعة على ما يلزمها من تجهيزات الزواج. ومع ارتفاع سن الزواج، فإن الفتاة العاملة قد تتمتع فى الواقع بفرص أفضل للزواج فى سوق الزواج الراكدة.

وقد أظهر البحث كذلك أن الفتيات الصغيرات المتزوجات اللاتى نشأن فى فقر مدقع وظللن فى العمل بعد الزواج إنما يكون بقاؤهن بالعمل من أجل مساعدة أهلهن. وفى بعض الحالات تكون الفتاة هى العائل الوحيد لأسرتها الأصلية، وليس من المقبول حتى الآن فى ثقافتهم أن يكون استمرارهن بالعمل حياً فى العمل ، خاصة بعد الزواج، لذلك فإن إعطاء نقود للأبوين /الإخوة/الأخوات يمكن أن يكون نابعاً من رغبة خفية لدى الفتاة لتبقى بالعمل لأسباب أخرى

الأردن

تعتبر مشاركة الإناث فى قوة العمل فى الأردن منخفضة، وكان نمو مشاركتهن بطيئاً مقارنة بأجزاء أخرى من العالم النامى. والمدهش أن نسبة مشاركة الفتيات الصغار مرتفعة مقارنة بغيرهن من قطاعات المرأة العاملة. وتدل بيانات سنة 1991 على أن 65% من النساء العاملات فى سن أقل من 30 سنة ، وأن 60% غير متزوجات، وحالياً تزيد نسبة نمو عمالة النساء عن نسبة نمو عمالة الرجال. وفى الوقت ذاته ارتفع سن زواج الفتاة من 17 سنة عام 1971 إلى 24 سنة فى 1995. وقد يكون ارتفاع مستويات التعليم، وتنوع فرص العمل هو أحد أسباب تلك الظاهرة.

وبشكل تقليدى، تقع أدوار وهويات النساء الأردنيات ضمن واحد أو أكثر من الفئات التقليدية : زوجة، ابنة، أخت، أم . وقد ساعد الظهور المتزايد للمرأة العاملة على خلق هوية جديدة للمرأة الأردنية هى المرأة البالغة العاملة غير المتزوجة.

نسبة مشاركة الشابات مرتفعة مقارنة بمشاركة غيرهن من شرائح النساء العاملات

وفى محاولة لفهم تلك الظاهرة المستجدة، قامت منظمة العمل الدولية ببيروت بإجراء مسح ميدانى لأصحاب العمل فى 36 من مؤسسات القطاع الخاص، وعمل استبيان على 302 أسرة فى 14 منطقة فى عمان، وكان اختيار الأسر عشوائياً من بين الأسر التى شاركت فى المسح الذى أجرى

بالأردن سنة 1991 عن العمالة والبطالة والفقر. وشارك في الاستبيان من هم بين سن 20-30 من غير المتزوجات ومن غير الملتحقات بالتعليم، كما شاركت فتيات عاملات و غير عاملات، وكانت المشاركات من مستويات عديدة من الدخل، رغم أن معظمهن كن مهنيات (غالباً معلمات) يعملن بالقطاع الخاص.

يضيف التعليم على الفتاة المكانة والهيبة بينما لا يمنحها العمل مثل تلك المنزلة:

في كل فئات الدخل يعتبر تعليم الابنة مصدراً للمكانة المتميزة والهيبة، ورغم ذلك، فإن خيارات الفتاة في مواصلة التعليم بعد المرحلة الثانوية يتم تصنيفها بواسطة الأسرة. ويتم تشجيع الإناث اللاتي يواصلن تعليمهن على دراسة لا تتعارض مع الأدوار التقليدية التي يفرضها جنسهن كإناث (مثل التدريس) ، أما اللاتي تحاولن تجاوز تلك الحدود فتصادفهن مقاومة من الأسرة. وفيما يمنح التعليم الابنة منزلة خاصة، لا يمنحها العمل مثل تلك المنزلة، فالعمل يعتبر تهديداً كامناً للمعايير الاجتماعية التي تشجع الفصل بين الجنسين والحد من استقلال الأنثى.

وعادة ما تصادف الشابات معارضة من الأسرة عندما يرغبن في العمل ، وقد تصر الأسرة على أن تعمل ابنتها في مكان قريب من المنزل: على أن تصل إلى المنزل قبل حلول الظلام؛ أو أن تعمل في بيئة لا تعمل بها سوى الإناث. وتقوم بعض المصانع بالتكيف مع تلك المحاذير العائلية والثقافية، اذ مثلاً يقوم أصحاب الأعمال الصناعية الكبيرة بضمان أن تعمل النساء نهاراً وقبل غروب الشمس. ويؤمن آخرون وسائل مواصلات خاصة لعاملاتهم الشابات، ليجنبوهن استعمال المواصلات العامة. وكثيراً ما يرغب الآباء في الالتقاء بأصحاب الأعمال المحتمل توظيف بناتهم لديهم، قبل أن يوافقوا على التحاق الفتيات بالعمل. ورغم كل ذلك فإن كثيراً من الأسر ترى أن ظروف العمل غير مقبولة، وحتى لو أن الفتاة غير المتزوجة تعود إلى المنزل قبل حلول الظلام، فقد ترى الأسرة أن يوم العمل سوف يبقى ابنتهم بعيدة لفترة طويلة جداً عن المنزل. ويرى البعض في فترة الراحة للعمال للغداء لمدة ساعتين مشكلة، وأماكن العمل التي يختلط فيها الجنسان مرفوضة من بعض العائلات. لذلك يشعر أصحاب الأعمال بأن عليهم إثبات أن أماكن العمل لديهم خالية من التحرش الجنسي لذا يقومون بتوظيف مشرفات إناث لمراقبة الفتيات (في الحقيقة ليس التحرش الجنسي شائعاً للدرجة التي تسبب الهلع السائد بسببه) . وتدعى بعض النساء أنهن تقدمن للعمل بوظائف فيها رئيس عمل أو زملاء عمل لا يوثق فيهم، ولذا فقد رفضن العمل بعد اكتشاف تلك الحقيقة. ومن ناحية أخرى فإن طالبة العمل لو كانت في حاجة ماسة للعمل فقد يستغل صاحب العمل حاجتها، وتظل عرضة للتحرش في مكان العمل. إن الميزة المنتظرة بأن تعمل الفتيات في الغالب في أماكن عمل مناسبة تماماً لهن ولعائلاتهن - وللمجتمع بالتبعية- .يترتب عليها قبولهن لأجور أقل مما يجب أن تكون عليه ولكنهن لسن في موقف يمكنهن من التفاوض من أجل أجور أعلى.

إن قيمة إيجاد بيئة مناسبة لعمل الفتيات تعنى فى الغالب أن الفتيات من الأرجح أن تعمل فى أماكن يرين - كما ترى أسرهن و بالتبعية مجتمعاتهن المحلية - أنها مناسبة لهن. وبالتالي فأجور الفتيات أقل مما يجب أن تكون عليه كما أنهن لسن فى وضع يمكنهن من التفاوض من أجل أجور أعلى.

اتجاهات وإدراكات و رضا العاملات عن عملهن

حاول المسح تقدير درجة دعم - أو غياب الدعم - التى تمنحها تجربة العمل للتحويلات الشخصية، أو التغيرات فى ادراك المرأة لفروق النوع الاجتماعى والزواج. وقد رأت مجموعة كبيرة ممن شملهن المسح أن النساء يجب أن تعمل فى وظائف تتسق مع "طبيعة المرأة" مثل التدريس والحياسة، أو الصناعات اليدوية. وبغض النظر عن حالة العمل الحالية، فقد قررت الشابات اللاتى شملهن الاستبيان أنه من الممكن لهن العمل بعد الزواج - ولكن ليس بعد إنجاب أطفال. ومع ذلك فقد أقرت الكثيرات منهن بضرورة استقلال المرأة من الناحية المالية.

ورغم أن كثيرات منهن قد أظهرن القليل من الرضا عن العمل الذى يزاولنه، إلا أنهن يقدرن الفرص التى يتيحها لهن هذا العمل لترك المنزل، وتكوين صداقات، والتمتع ببعض الحرية الاقتصادية، والهروب مما يسود حياتهن من رتابة وملل. ولكن الشابات قررن كذلك أنهن يشعرن أنهن محصورات فقط ضمن الخيارات المتاحة أمامهن بدلاً من ادراكهن الذاتى لما ييسطنهن القيام به من أعمال. فالنساء اللاتى لديهن طموحات بالنسبة للمستقبل ينظر اليهن من جهة أصحاب الأعمال والمجتمع على أنهن يمتلكن خصالاً "ذكورية" يمكن أن تقلل من فرص زواجهن، ومن ثم فإن تسلط تراتبية النوع التى تبدو وكأنها غير قابلة للاختراق تقف حجر عثرة فى سبيل تحقيق أحلام الفتيات. وفى المحصلة، فإن نتائج المسح تدل على أن بذور "تمييز الذات" self-differentiation قد تم غرسها - على الأقل بين المشاركات فى الاستبيان. إن الفرص المتزايدة للعمل بين المشاركات فى الاستبيان قد ساعدتهن على إيجاد مواقع ن شأنها أن تسمح لهن بإجراء مفاوضات حول السلوك والتوقعات المعيارية القائمة على النوع الاجتماعى.

بنجلاديش

كما لاحظنا من قبل، فإن قطاع إنتاج الملابس في بنجلاديش قد ازدهر خلال السنوات القليلة الماضية، وأدخلت عليه عدة سياسات أسهمت في تطويره إيجابياً، من بينها ما ذكرناه من تعاون غير عادي بين المنظمات العالمية والمحلية (منظمة الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة العمل الدولية واتحاد صانعي ومصدرى الملابس في بنجلاديش UNICEF/ILO/BGMEA والذي وفر التعليم المدرسي للأطفال العاملين الذين تم الاستغناء عنهم من صناعة الملابس. وتوجد أدلة متزايدة على أن هذا السبيل الجديد للعمل - والذي يجذب عدداً كبيراً من الفتيات للعمل في قوة عمل يسيطر عليها الرجال- قد ساعد على خلق مرحلة جديدة من الحياة، هي المراهقة والتي لم تكن موجودة من قبل وسمح للفتيات بتأجيل سن الزواج.

معايير النوع وتغيير العمل في بنجلاديش

وفقاً للتقاليد في بنجلاديش تعتبر الفتاة قابلة للزواج حالما تصل إلى البلوغ، وأكثر من 75% من الفتيات في بنجلاديش يتزوجن قبل سن 18 سنة، وهذا النمط من الزواج هو المصدر الأساسي للوضع المتدني لمكانة المرأة طوال حياتها، يضاف إلى ذلك الفرق في السن بين الزوجين. فليس أمام الفتيات خيارات كثيرة فيما يتعلق بأدوار الزواج وحمل الأطفال. فننقات التعليم أعلى من أن تحتلها العائلات الفقيرة، وربما ما هو أهم من ذلك المعتقد القوي السائد بأن الزواج رباط مقدس غير قابل للتدخلات.

إن للزواج المبكر آثار على كل من الفتيات والأنماط السكانية الوطنية، و بتطبيق التدريب التحليلي لجون بونجارترس John Bongaarts على بنجلاديش يستمد 80% من النمو السكاني في المستقبل في بنجلاديش من قوة الدفع السكانية، ولكن رفع متوسط سن الفتيات عند ولادة الطفل الأول بمقدار 5 سنوات سوف يساعد على تجنب 40% من النمو المرتبط بالقوة الدافعة، ومن ثم فإن تأخير سن الزواج قد يكون له انعكاسات كبيرة على التحولات السكانية

عبرت الشابات عن شعورهن بالانحصار داخل الخيارات القليلة المتاحة لهن بدلاً من ادراكهن الذاتى لما ييسطنعن القيام به من أعمال

لقد زادت مؤخراً تكاليف الزواج وارتفعت المهور. تاريخياً، لم يكن المسلمون الذين يمثلون 92% من سكان بنجلاديش يضعون دفع البائنة المالية (الدوطة dowry payments : ما تهيه المرأة للرجل عند الزواج) ضمن طقوس الزواج، إلا أن تلك الظاهرة قد استجذت منذ استحكمت أزمة الزواج فى البلاد والتي تسببت فى استحداث ممارسة تقوم فيها العائلات الآن بالدفع نقداً لعمرسان بناتهن المقبلات على الزواج، وفى نفس الوقت تسبب إتاحة التعليم المجانى للبنات فى زيادة التحاق البنات بالمدارس، علاوة على ذلك فقد قللت ميكنة الزراعة من كمية الوقت الذى تقضيه البنات فى انتاج الطعام وتجهيزه.

لقد تزامنت تلك النزعات المستقلة مع الزيادة فى فرص العمل فى القطاع النظامى خاصة بقطاع الملابس، الذى تفيد كل الأدلة بأنه قد امتلأ بالعاملات غير المتزوجات.

فرص التوفير لدى عاملات الملابس

رغم أن عاملات الملابس لديهن ميل كبير للتوفير من مكتسباتهن، إلا أنه ليست لديهن وسيلة نظامية لتحقيق ذلك بصفة عامة. ولأن أعداد عاملات الملابس كبيرة، فإنهن يمثلن سوقاً واسعة للبنوك. ويمكن للبنوك أن تجعل خدماتها متاحة للعاملات عن طريق

فتح فروع للبنوك أو نوافذ بالبنوك خاصة بالنساء فقط

فتح فروع للبنوك فى المصانع

خفض الإجراءات البيروقراطية الخاصة بفتح حسابات التوفير

تخصيص ساعات خاصة من أوقات العمل بالمصانع لإجراء معاملات البنوك بحيث لا

تحتاج القناة إلى إضاعة الوقت فى الذهاب إلى البنك

اتخاذ أسلوب المنظمات غير الحكومية الذى بمقتضاه يزور مندوب البنك النساء فى

بيوتهن لتحصيل مدخراتهن.

المصدر: مقترحات تقدم بها يواخيم فيكتور جومز Joachim Victor Gomes

من هن العاملات فى صناعة الملابس؟

ظهر قطاع الملابس فى بنجلاديش لأول مرة فى أواخر السبعينيات من القرن الماضى ونما بانتظام خلال الثمانينيات ، ثم شهد نمواً مضطرباً فى التسعينيات ، وكان يتكون أساساً من ورش للحياكة (الخطاطة) ، وهو أكبر مصدر للعملات الأجنبية لبنجلاديش ، كما أنه أسرع القطاعات نمواً فى اقتصاد البلاد الراكد مقارنة بغيره من القطاعات. وفى سنة 1997 وصل عدد العاملين بهذا القطاع 12 مليون عامل (مقابل 250000 "مائتان وخمسين ألف" فى 1990) وبمنظرة فاحصة إلى العاملات بقطاع الملابس سنجد أن:

- 78% تحت سن 25 سنة
- 87% مهاجرات من مناطق ريفية من بنجلاديش
- 86% يقمن مع عائلتهن (سواء عائلات الوالدية أو عائلات الزواج)
- 70% كن غير متزوجات عندما التحقن بالعمل

ورغم أن دخل الفتيات من العمل منخفض للغاية فإن لديهن ميلاً شديداً للدخار، والأمر المثير هو أن أسراً بأكملها وليس أفراداً منها فقط كانت تهاجر إلى أماكن بالقرب من المصانع ليتمكنها إرسال فتياتهن للعمل بالمصانع .

توجد دلائل على أن العمل يؤجل الزواج ليس فقط بين العاملات بالصانع ولكن أيضاً بين الفتيات اللاتى يعشن فى مجتمعات ترسل فتياتهن للعمل بالمصانع، فقد بلغت نسبة الفتيات المتزوجات فى سن العشرين (بين سن 20-24) حوالى 67% من العاملات فى مقابل 83% من غير العاملات فى منطقة من بنجلاديش ترسل فتياتهن للعمل بالمصانع، و 92% فى المناطق التى لاترسل فتياتهن للمصانع. وفى الحقيقة، فإن النزعة إلى تأجيل الزواج بالنسبة للفتيات العاملات قد تؤثر فى أعراف الزواج بالنسبة لغيرهن من الفتيات .

ادراك الفتيات للعمل

أفادت الفتيات أن فرص العمل التى حصلن عليها قد منحتهن منظوراً جديداً لحياتهن. وقد وصفت إحداهن رؤيتها تلك بقولها أنها سوف تعمل لمدة سبع سنوات تدخر فيها ما يكفى من النقود لتكاليف الزواج والبائنة، إن سنوات العمل بالنسبة لها هى مرحلة انتقالية - فعلى الرغم من أن أهدافها على المدى البعيد قد تكون تقليدية، إلا أنها قد صاغتها وفقاً لشروطها. ووصفت فتاة أخرى كيف أنها أصبحت تستطيع أن ترتدى ملابس حديثة وأنيقة (مقارنة بصديقاتها

المتزوجات) وتستمتع كثيراً بحريتها في الحركة منتقلة بين القرية والمدينة ، ولديها ثقة وجرأة لا تتوافر لصديقاتها من غير العاملات.

أسس برامج وسياسات التوسع في وسائل كسب العيش الآمنة والملائمة للفتيات المراهقات الأكبر سناً

إيجاد النموذج الصحيح من السياسات

إذا أخذنا في الاعتبار حقائق الحياة بالنسبة لكثير من الشباب بما فيهم الأعداد الكبيرة من الشابات اللاتي يشاركن في قوة العمل عالمياً بشكل أو بآخر، فقد نفاجأ بأن الشباب لا يجدون سياقاً مؤسسياً لتطوير وسائلهم لكسب العيش، لدرجة أن الجهود التي بذلت لتوفير فرص عمل للشباب قد ركزت على مبادرات تقليدية ذات توجه نحو قطاعات معينة، وكان ههما "الإقلال من بطالة الشباب" (وعادة تعنى الشباب من الذكور) وكانت تلك البرامج تركز على التدريب المهني.

إن تلك الأساليب غالباً ما تكون غير فعالة لا بسبب كونها ضيقة فقط، ولكن أيضاً لتجاهلها حقائق حياة الشباب. وفي كثير من الدول الأقل نمواً تخرج الفتيات من المدارس في سن 10-12 سنة ، وكثيرات منهن ينخرطن في العمل باستثمارات القطاع غير النظامي، وإذا كن يحصلن على أجور من خارج قوة العمل، فقد يكون عليهن الدخول في أنشطة غير آمنة. إنهن لا يملكن الحصول على التعليم الأساسي، أو التدريب على الوظيفة، ويمكن للمعايير الثقافية الراسخة أن تحد من فرصهن في جميع مناحي حياتهن.

وترتبط ظروف حياة الشباب ارتباطاً وثيقاً باحتياجاتهم لكسب العيش. وبالنسبة لكثيرات من الشابات يكون الزواج المبكر بمثابة "صاحب العمل" الذي يضعهن في إطار الأسرة المقيدة الذي يتوقع منهن أن يقدمن مساهمات - ولكن بدون الحصول على المهارات الأساسية (في البلاد النامية من النادر أن ترى مرافقة متزوجة تواصل تعليمها) ، وفي بعض المواضع ينتهي الحال بالفتيات -وأكثر منهن من الذكور - إلى الانفصال عن شبكة الأقارب المعتادة بسبب الفقر وتكوين ثقافتهم الفرعية الشبابية الخاصة بهم، وهي ظاهرة يتم عادة تجاهلها أو استنكارها كلية، وتصوير تلك المجموعات على أنها ببساطة تهديد لاستقرار المجتمع.

ما الذى يجعل مقارنة "كسب العيش" جذابة عند تناول أوضاع الفتيات المراهقات؟

قد يكون لمقاربة "كسب العيش" عند تطبيقها عبر مراحل العمر ميزات معينة بالنسبة للشباب. والمبادئ التى ينبع منها هذا الأسلوب ليست جديدة. الأول والأهم منها هو أن أساليب كسب العيش لا تصور عمل الشباب على أنه شىء سلبي بل إن هذا الأسلوب يزودنا بعدسة نرى من خلالها عمل الشباب على أنه دعم لتطوير مهاراتهم، وزيادة معلوماتهم من خلال وسائل التعليم غير الرسمية، ويبنى لديهم الاعتداد بالذات و الثقة بالنفس. ويعتبر أسلوب كسب العيش العمل واحداً من مكونات ضرورية عديدة لازمة لعملية تطور فعالة للمراهقين.

وتسعى مقارنة كسب العيش الى فهم المتطلبات الاقتصادية لتحديد المهارات التى تلزم للشباب. كما تسعى الى إيجاد رابطة شاملة تصل العوامل الاجتماعية والاقتصادية التى تؤثر فى حياة الشباب. وفى أفضل السيناريوهات فإن تلك البرامج تدمج العناية بتخفيف حدة الفقر (عن كل من أسباب وعائلاتهم) مع البحث عن وسائل إيجاد فرص لأولئك الذين لم يتم إعدادهم لدخول البنية الرسمية للعمل بسبب ضعف مستواهم التعليمي، ومهاراتهم ومواردهم. وكان التركيز فى البداية على إكتساب المهارات أكثر منه على خلق وظائف، ولو أن الهدف النهائى كان العثور على أعمال آمنة ومنتجة للشباب. وتترك مقارنة كسب العيش الدور بعيد المدى الذى يلعبه العمل فى حياة الشباب وبالتالي الدور الذى يلعبه الشباب فى الحياة الاقتصادية لبلادهم، فالمسألة اذن ليست مجرد إيجاد وظائف فى لحظة ما.

ويتعاطف هذا الأسلوب أيضاً مع احتياجات جماهير معينة مثل أطفال الشوارع والأسر التى يعولها شباب.

إن التحدى الحقيقى هو أن نضع الفتيات على مسار عمل إيجابى

إن إنشاء وسائل كسب عيش للشباب تتطلب إدراك أن المراهقين أبعد ما يمكن عن أن يكونوا مجموعة متجانسة. والفتيات بالذات لهن احتياجات مميزة لا بد من تلبيتها. إن الوضع المثالى هو تقديم فرص العمل والتدريب فى سياق يراعى تهميش، وحركة، وثقافة، ومهارات الشباب. ومثل تلك البرامج تبنى على قدرات الشباب وتنمى الوسائل التى تزيد من قيمتهم وتوجد لهم صلات بفرص العمل المنتج والتوظيف الذاتى self

employment . ولا ينظر للعمل على أنه ببساطة مجرد مورد للدخل على المدى القريب، بل أيضاً على أساس دوره في تنمية الذات، وكما ذكرنا من قبل فإن البحث الكمي **quantitative research** في بنجلاديش ومصر والأردن يبين أن فرص العمل خارج المنزل يمكن أن تحسن من وضع الفتيات في أسرهن، ومجتمعاتهن، وتوسع فرص المستقبل لتتجاوز الحدود التقليدية الضيقة للزواج، والإنجاب. وعموماً فإن فرص العمل للفتيات تتركز في نطاق ضيق في الوظائف التي تتطلب القليل من المهارات، والتي يسهل الالتحاق بها- ومعظمها تعرضهن للاستغلال - ويبدأ التفريق بين الجنسين في قوة العمل منذ سن مبكرة. لذلك فإن التحدي الحقيقي هو أن نضع الفتيات على مسار عمل إيجابي.

وسيلة كسب عيش مستدامة للشباب:

ما الجديد؟

إن مقارنة وسائل كسب العيش للشباب المستدامة هي تكيف لإطار كسب العيش كما ورد في تعريف تعاونية الخلاص الأمريكي لكل إنسان CARE

(CARE Cooperative for American Relief to Everybody) ، وقسم التنمية الدولية بالحكومة البريطانية، ومعهد بحوث التنمية ، وهو أيضاً التعريف الذي يتبناه البنك الدولي بشكل ضمنى. إن الهدف من مقارنة وسائل كسب العيش المستدامة للشباب هي استئصال الفقر. أما مبادئه الأساسية - الاستدامة والتركيز متعدد المستويات القائم على مبادئ الارتكاز الى الناس والديناميكية والمشاركة والاستجابة من خلال الشراكة - فهي مبادئ يمكن تطبيقها وشرحها بالنسبة للتحديات الخاصة بالشباب.

التركيز على الشباب: تدرك مقارنة كسب العيش للشباب أن الشباب ليسوا فقط متميزين عن البالغين بل أنهم أيضاً متميزون عن بعضهم البعض.

إن سياق كسب العيش للمراهقات الصغيرات يختلف اختلافاً كبيراً عن السياق الخاص بالفتيان الأكبر سناً، ولا بد للسياسات أن تدرك هذا وتتجاوب مع الوضع على هذا الأساس.

الديناميكية: تقرر هذه المقاربة بالروابط بين المدرسة والعمل والتطور الاجتماعي والأسرة . وعلى عكس ما توحى به الدلائل التجريبية، فإن معظم المقاربات التقليدية في البلاد النامية قد أولت اهتماماً كبيراً للتعليم الرسمي (شكل 6) إلا أن مقارنة كسب العيش لا تنقاد وراء الأساليب الرسمية التي تهتم بتنمية المهارات وتدرك أنه في كثير من الحالات يكون العمل - مقارنة بالدراسة - مستهلكاً لكثير من وقت المراهقين، حيث أنه يكون عليهم بدء العمل منذ سن مبكرة، الأمر الذي قد يؤثر سلباً على تطورهم الاجتماعي واكتسابهم المهارات على المدى القريب والبعيد.

شكل 6: مضاهاة استراتيجيات كسب العيش مع العوامل المتعددة لحياة المراهقين في البلدان النامية
المعايير الغربية التقليدية

يبين هذا الشكل الوزن النسبي في حياة المراهقين لكل من العمل والدراسة والحياة الاجتماعية والنمو والعائلة، ويبين المعيار الغربي التقليدي حيث يكون المراهقون في الأغلب الأعم منتظمون في الدراسة ولديهم حياة اجتماعية حسنة التطور، ووفقاً لهذا المعيار لا تتداخل مطالب العائلة من المراهقين مع عملهم أو دراستهم. وفي المقابل، فإنه في حقائق البلدان النامية والتي لابد لمقاربة كسب العيش أن تلائمها، فإن مطالب العمل والأسرة تتداخلان، وتتحدان في قدر كبير من حياة المراهقين (العمل يكون دائماً من أجل سد احتياجات الأسرة) وتلعب الدراسة دوراً أقل أهمية لأنه ليس لدى المراهقين سوى فرص ضئيلة للتعليم. أن بعضهم يتمكنون من تحمل نفقات التعليم إذا التحقوا بعمل بجوار الدراسة. أما الحياة الاجتماعية مع الأقران فليس لها سوى دور صغير في حياة هؤلاء المراهقين (ولكنه ليس غير ذي أهمية)

المصدر: جايمي شنورر. Jamie Schnurr.

وتأخذ مقارنة كسب العيش في الاعتبار الروابط قريبة المدى وبعيدة المدى بين المهارات وتطور الحياة الاجتماعية من جانب وبين قدرات كسب العيش حالياً ومستقبلاً من جانب آخر، وبينما تكون الطريقة المثالية هي إمكان ربط المهارات المكتسبة بالأنشطة الرسمية، فإن الأنشطة تتمحور حول المجتمع وتركز على بناء برامج ملائمة لظروف حياة المراهقين - مثلاً تعمل الكثرات من الفتيات في المنازل في ظل سيطرة أشخاص بالغين لا يتعاطفون معهم، أو أنهم متزوجات حديثاً وتعشن منعزلات في حدود ضيقة للأسرة، أو يعشن في مجتمعات شبابية هامشية.

الاستجابة و المشاركة: ينظر هذا الأسلوب للشباب على أنهم فاعلين و ليس مفعول بهم. لقد خضعت سياسة التوظيف في أفريقيا لقدر كبير من التسييس من جانب الحكومات التي ترغب في ممارسة التفضل الأبوى **patronize** (بل أحيانا تريد احتواء) الشباب " الجامح" . ولم تعترف البرامج بصراحة بأن الشباب في الدول النامية هم في الحقيقة أعظم ثرواتها، وتزداد قيمة الشباب كثروة وطنية عظيمة مع انخفاض العمر المتوقع عند الميلاد **life expectancy** في جائحة الأيدز (الوباء العالمي **pandemic**) الذي يستنزف قوة العمل المتعلمة بالبلاد. وتدرك مقارنة كسب العيش أفضليات وتوجهات المجموعات التي يتعامل معها، و في هذه الحالة، فإن الشباب هم الذين يحددون نقاط الدخول. ويكون أساس تصميم البرنامج هو وجهة نظر الشباب بالنسبة لقدراتهم ومهاراتهم (في ضوء حقائق الأسواق التي يبحثون عن عمل فيها) التركيز متعدد المستويات : تبني مقارنة كسب الشباب للعيش برامجها بدءاً من القاع صعوداً إلى أعلى:

تجنح الحكومات والمجتمعات إلى تركيز تطوير الشباب حول برامج وسياسات التعليم الرسمي، والرياضة، ورعاية الأطفال. وتتطور تلك البرامج تقليدياً بواسطة موظفين رسميين وخبراء على المستوى القومى بعيدون عن الحياة اليومية للشباب وعائلاتهم، وعلاوة على ذلك فإن السياسات غالباً ما تصاغ باستعمال مفهوم ما يجب أن يكون أو ما يطلق عليه الأسلوب الاستنتاجى **deductive approach** . بينما كسب العيش القابل للاستمرار يستعمل فى بناء برامجه الأسلوب الاستقرائى المبنى على المجتمع **inductive community-based approach** . وتصمم السياسات والبرامج مع أخذ مهارات وتوجهات الشباب فى الاعتبار وتربط بقدر الإمكان بالمؤسسات الرسمية فى مستوياتها العليا. وفى أحسن الأحوال فإن "القاعدة" يمكن ويجب أن تستعمل لإصلاح التعليم التقليدى ولدعم برامج وسياسات رعاية الأطفال. التنفيذ بالمشاركة: ترتبط مقارنة كسب الشباب للعيش بقوى السوق والقطاع الخاص ينظر الكثير من المؤسسات الكبرى للشباب على أنهم وسيلة لتسويق وتوزيع البضائع. وتقدم مقارنة كسب الشباب للعيش فرصة للحكومات والقطاع الخاص للعمل معاً لإنشاء برامج وسياسات تعترف بإمكانيات الشبان والشابات فى سياق السوق واستراتيجياتهم الحالية لكسب العيش.

تعريف كسب العيش:

- التعريف الحالي هو تطوير للتعريف الذي صاغه تشامبرز وكونواي Chambers and Conway سنة 1992، وبمقتضاه يتكون كسب العيش من قدرات وموارد وفرص تمكن الناس من السعى وراء أهداف اقتصادية شخصية أو عائلية . ويمكن للأهداف الاقتصادية أن تكون واقعة بين مجرد البقاء على قيد الحياة وصولاً إلى هدف بعيد المدى مثل تأمين حياة أجيال المستقبل. وتنطوي الأهداف المختلفة على اتباع استراتيجيات متباينة تتبع عادة مستويات مختلفة أيضاً من الموارد ونواحي الضعف ودورات الحياة:
- **القدرات:** تشمل المهارات والصحة الجيدة والثقة بالنفس واحترام الذات والقدرة على اتخاذ القرارات
- **الموارد:** تشمل الأصول المالية (مثل القروض والمدخرات) والأصول العينية (مثل المنازل والأرض والبنية الأساسية) والأصول الاجتماعية (مثل الروابط والشبكات الاجتماعية وعلاقات الثقة)
- **الفرص:** تشمل أنشطة توليد الدخل أو استثمار الأصول ، وقد تشمل التوظيف الذاتي والعمل بأجر، والعمل بالمنزل، والإنتاج المدنى، والحفاظ على علاقات اجتماعية متبادلة يمكن عن طريقها إنشاء رأسمال اجتماعي

استعمال شبكة لاكتساب المعرفة: شبكة مركز بحوث التنمية الدولية

(International Development Research Center IDRC)

للحصول على المعارف المتعلقة بكسب العيش فى أفريقيا

هدف هذه الشبكة هو الإسهام فى تطوير طرق لكسب العيش تكون قابلة للتطبيق من خلال إجراء بحوث ودراسات على البرامج و السياسات التى تزيد من القدرات والتأهيل و ربطهما بفرص كسب العيش. والجمهور المستهدف للشبكة هم الشباب من الجنسين العاملين بالقطاع غير الرسمى الذين لم يتيسر لهم إلا قدر بسيط من التعليم . وبينما يركز أسلوب كسب العيش عموماً على الجماهير المهمشة وليس الجماهير العريضة، فإن الجماهير المهمشة فى إفريقيا هى ذاتها الجماهير العريضة. وتسعى الشبكة كذلك إلى ربط الباحثين بالممارسين فى جهود لتوليد المعرفة. ومقر الشبكة فى مركز دراسات الشباب بجامعة فندا Venda بالمقاطعة الشمالية من جنوب أفريقيا وقد قامت الشبكة برعاية رسالتى دكتوراه عن كسب العيش لدى المراهقين، وكتلاهما تبحث فى نماذج لطرق كسب العيش للمراهقين يمكن استمرارها. وقد أنشأت شبكة مركز بحوث التنمية الدولية IDRC كذلك للمراهقين برنامج عمل خاص بها يتكون من:

- تطوير أدوات وطرق لتقييم سياسات وبرامج كسب العيش
- جمع ونشر المعلومات عن السياسات والبرامج الفعالة
- تطوير عتائد kits وأدلة إرشادية للمناهج المطلوب تقييمها وبدء برامج وسياسات لإصلاحها
- تطوير القدرات والوسائل التي تربط بين الباحثين والممارسين والخبراء

يستند تطوير الأدوات والوسائل على إطار كسب العيش: البداية تكون بفهم سياق كسب العيش، ثم الانتقال إلى البرنامج، ثم الانتقال إلى السياسات. وبصفة عامة يجرى تقييم البرامج والسياسات معاً كحزمة واحدة package .

وعلى الرغم من أن مقارنة كسب العيش يكتسب أرضاً جديدة، فإنه لم يتم تطبيقه بالكامل بعد. وحتى الآن فإن استجابة الحكومات والمانحين على هيئة برامج وسياسات كانت جزئية، وتنفيذ برامج كسب العيش عموماً ضعيف بسبب افتقاد التنسيق بين اللاعبين الأساسيين في السياسات، وبين تصميم وتنفيذ البرامج. مثلاً قد يوجد في كثير من بلاد أفريقيا جنوب الصحراء sub-Saharan Africa

سياسات رسمية في مجال الشباب أو سياسة رسمية لكسب العيش، وقد يوجد كذلك عمل غير حكومي على قدر كبير من الكفاءة، لكن من النادر أن تجد اثنين من تلك العناصر يعملان في تناسق، ويؤدي نقص التنسيق بين البرامج إلى متاعب كثيرة. مثلاً يوجد في زامبيا و مالاو سياسات للشباب ولكن الحكومات في البلدين لا تنفذها بسبب نقص الموارد. ولكن عدداً من المنظمات غير الحكومية المحلية والعالمية (مثل تعاونية الخلاص الأمريكي لكل إنسان CARE - ومنندى قادة رجال الأعمال في زامبيا) تدير برامج ذات أهداف تلائم السياسات المنفذة، وتكون النتيجة هي أن السياسات تنفذ كأمر واقع، مع أنه لا يوجد في الحقيقة أى اتصال بين واضعي السياسات (المسؤولون الحكوميون) وبين منفذي السياسات كأمر واقع (المانحون والمنظمات غير الحكومية) وعلاوة على ذلك، فإن قمة الائتمان متناهي الصغر المنعقدة في واشنطن في فبراير 1997 قد لفتت الأنظار إلى الائتمان متناهي الصغر على أنه دواء لكل داء، رغم أنه بصفة عامة يوجد فهم قليل عما يمكن أن يكون فعالاً وما يمكن أن يكون غير فعال، وخاصة عند التطبيق على الشباب من البالغين.

طبقت بعض برامج الائتمان متناهي الصغر في بعض الدول النامية كمنح للشباب في مقابل ولائهم السياسي مع إعطاء قليل من الأهمية للآليات أو النتائج. وكان من أثر ذلك أنه لم يكتسب الشباب مهارات جديدة ولم تتمكن برامج الائتمان متناهي الصغر والتوفير من تطوير مهارات وقدرات كسب العيش. مثلاً، قام عدد من البلدان الأفريقية النامية جنوب الصحراء

الكبرى ببدء مبادرات للإتئمان متناهى الصغر بين الشباب من الجنسين بظن أنها تحفزهم على انشاء عمل خاص بهم (توظيف ذاتي)، واحتاجت المبادرات - التي كانت تمولها وتشرف عليها الحكومات - إلى أسبوعين من التدريب على مهارات إدارة الأعمال، وتجمع الشباب محتجين على أنهم سيضيعون أسبوعين في التدريب بينما غيرهم من المشاركين في مشروعات أخرى للإتئمان متناهى الصغر كانوا يتسلمون القروض مباشرة بدون أى تدريب على الإطلاق. ونتيجة لتلك الاحتجاجات تم تخفيض مدة التدريب إلى يومين فقط ، وكانت استجابة الحكومات سريعة نظراً للطبيعة السياسية للعلاقات بين الحكومات والشباب. وفي النهاية فشلت برامج الإتئمان وكانت سبباً في معدلات خسارة عالية، وإشاعة شعور بالإخفاق بين الشبان والشابات. ومع ذلك يمكن استخلاص بعض النتائج: 1- ليس كل الشباب في حاجة إلى برامج ائتمان 2- لا يجب إخضاع برامج الائتمان لسيطرة الحكومة ولكن لإشراف مشترك من وكالات التدريب ووكالات الائتمان 3- التوجيه ضروري لنجاح برامج الائتمان 4- يجب إعمال الاختيار الموضوعي ومعايير الأداء يظل الشك سائداً في بعض الأوساط ، فأولئك الذين يعارضون في أن يعمل الجميع إلا أكبر المراهقين سناً تراودهم المخاوف من تعرض المراهقين للاستغلال في أعمالهم، أو أن يبعد العمل الشباب عن الدراسة، أو أن العمل سيعوق النمو الجسدي والنفسي للمراهقين، أو أن المراهقين بتقاضيه أجوراً أقل سوف "يسرقون" الوظائف من مستحقيها الأساسيين (تردد المناقشات حول "سرقة" الوظائف صدى مناقشات سبقت منذ 25 عاماً عندما كان الاهتمام يتركز حول دخول النساء إلى الأعمال والمهارات) .ومع وجود عناصر لا غبار عليها في كل تلك المناقشات ، إلا أنه فيما يبدو فإن الفرص الواسعة لكسب العيش ليست ضارة بتلك الصورة، وأنه في الواقع توجد فسحة للتآزر synergy (أن تدعم بعضها بعضاً) . والهدف هو إيجاد مجموعة من الفرص التي تبني المهارات الأساسية الاجتماعية والاقتصادية للشباب.

ماهى الخبرات المتجمعة حتى الآن فى توليد و/أو دعم وسائل كسب العيش؟

نظرة عامة إلى الأسس الحالية و المحتملة لبرامج كسب العيش للشباب

تكتسب مقارنة كسب العيش تقديراً متزايداً فى المجتمعات النامية، وقد اتخذته منظمات عديدة للتنمية كأداة للبرمجة. ان أحد نواحي الجاذبية لأسلوب كسب العيش هو أنه يركز على الناس، وهو يركز على الأهداف الاقتصادية للفرد وللأسرة، ولديه القدرة على استيعاب التفاعلات المركبة والديناميكية طوال الوقت. وهو يضع فى الاعتبار القدرات الفردية والموارد وبنية الفرص الحالية التي يمكن للناس من خلالها أن تمضى نحو أهدافهم الاقتصادية.

مجالات العمل

يمكن تعريف وسائل كسب العيش بأنها القدرات، والموارد، والفرص التي تمكن الناس من تحقيق أهدافهم الاقتصادية، وبناء على ذلك يمكن أن نأخذ في الاعتبار ثلاثة مجالات للعمل:

القدرات : يمكن للبرامج التي تركز على تنمية قدرات كسب العيش أن تركز على المهارات الأساسية للقراءة والكتابة و الحساب و المهارات المهنية، ومهارات إدارة الأعمال والأموال ، والمهارات التقنية، وتنمية القدرة على الاستثمار، والتدريب على مهارات الحياة. ومن الممكن أيضاً أن نضيف إلى قدرات كسب العيش أن يتمتع المرء باحترام الذات، والثقة بالنفس، والتحرر من العنف خلال مسيرته لتحقيق أهدافه الاقتصادية.

الموارد : ويتضمن المجال الثاني للعمل من أجل كسب العيش برامج تحسن القدرة على الحصول على الموارد والتحكم فيها. وربما تكون برامج التمويل متناهي الصغر هي الأكثر شيوعاً في هذا المجال، حيث توسع من فرصة الحصول على التمويل من خلال تقديم خدمات الائتمان والادخار، كما أن قليلاً من تلك البرامج يقدم خدمات التأمين. ومن أمثلة البرامج الأخرى التي تهتم بتوفير الموارد تلك التي تقدم تقنيات **technologies** جديدة، أو تؤكد على وسائل محسنة للوصول إلى الموارد والتحكم فيها مثل الأراضي أو الممتلكات المنتجة.

الفرص: يتضمن المجال الثالث للعمل برامج تهيب الفرص ويمكن تقسيمها إلى خمس مجموعات رئيسية :

- 1-الوظائف، بما فيها خطط توليد الدخل، وبرامج الأعمال العامة، وتطوير استثمارات تعاونية، وتطوير استثمارات صغيرة أو متوسطة تتولد عنها فرص للعمل للمراهقين.
- 2- تشجيع الدخول إلى الأسواق، والبنية الأساسية، والخدمات وفرص التوظيف
- 3- حماية وتشجيع الحقوق متضمنة حقوق الملكية، وحقوق العمال ، والحق في أجور متساوية، والحق في التمثيل
- 4- إنشاء مؤسسات مثل منظمات الوساطة، ومنظمات المرأة، و التحالفات الاستراتيجية التي تدافع عن الحقوق والبيئة الآمنة، أو تنشئ شبكات للدعم الاجتماعي والمهني
- 5- برامج تعمل على ادخال التغيرات الهيكلية اللازمة لخلق فرص كسب الدخل من أجل المجموعات الفقيرة متضمنة تغييرات في السياسات والقوانين والنظم والأعراف الاجتماعية.

إن العلاقات التآزرية synergy بين تلك المجالات الثلاثة للعمل مهمة للغاية، فالقدرات والموارد مطلوبة ليتمكن إيجاد الفرص والعكس بالعكس. ولاتحتاج البرامج المنفردة إلى المجالات الثلاثة جميعاً، إذ أن أسلوب الدمج قد يكون أكثر تعقيداً من أن يصبح فعالاً بشكل جيد أو أن يمكن وصوله إلى كثير من الناس أو قد يكون عالى التكلفة. إلا أن إطار كسب العيش يقترح طريقة للنظر إلى سياق معين أو جمهور مستهدف، وهى طريقة تساعد على تقدير الخيارات المختلفة للبرمجة. و توسع مجال الرؤية لبرامج الفتيان والفتيات التى تمضى لأبعد من الإئتمان بكثير (جدول 1)

يعطى إطار كسب العيش قدراً من التبصر فى مساحات مجموعات البرامج الموجودة ويتحرى ما بها من ثغرات. وعلى سبيل المثال، فإن برامج كسب العيش للمرأة تجنح إلى بذل طاقاتها فى توفير التدريب المالى والتدريب على المهارات، بينما القليل نسبياً من تلك البرامج هى التى توفر الفرص. ويساعد الإطار كذلك على تحديد المواضيع التى لم يكن البرنامج ناجحاً فيها. وأحد أمثلة ذلك هو أن مشروعات توليد الدخل وبرامج الأعمال العامة عادة ما تقصر عن بلوغ هذا الهدف البعيد المدى. ويقدم الإطار كذلك نقطة بداية للتفكير فى البرامج من حيث علاقتها بأهداف كسب العيش من بناء القدرات ، وتوسيع إمكانية الوصول إلى الموارد والتحكم فيها، وتكوين فرص تمكن الناس من بلوغ أهدافهم الاقتصادية.

ماهى إمكانية إشراك المراهقين فى مشروعات التمويل متناهى الصغر ؟ وتحت أى ظروف يمكن لها أن تنفذ بشكل مناسب؟

يوجد ما بين 7000 إلى 10000 مشروع للتمويل متناهى الصغر فى طريقها للتنفيذ على امتداد العالم، ونتيجة لذلك توجد نماذج وأساليب متعددة ومختلفة للتمويل الصغير. وتتراوح البرامج بين نماذج الحد الأدنى التى تركز على التمويل والأهداف المؤسسية مثل استهداف أعداد كبيرة من العملاء من خلال مجموعة صغيرة من الخدمات المالية المعيارية standardized - ونماذج أخرى متكاملة للإئتمان المحسن credit plus - التى كثيراً ما يكون لها أهداف تنموية أوسع (مثل الإقلال من الفقر أو تمكين النساء) وتقدم لهم ما هو أكثر من خدمات مالية فقط. وفى الحقيقة فإن معظم البرامج مهجنة hybrids. ولكن الخبرة من برامج المراهقين محدودة، من حيث أنها عموماً

لا تعنى باختلاف السياق الذى يضم المراهقين باختلاف الأماكن والظروف، أو من حيث أنها لا تهتم بتجربة أساليب مبتكرة لتقديم المنتجات والخدمات المالية المناسبة للمراهقين.

وتأسيساً على خبرات النساء مع برامج الائتمان والادخار، فإن الحصة المحتملة من نموذج الائتمان المحسن للفتيات المراهقات يمكن أن تكون ذات قيمة. ويمكن أن تساعد جماعات الأقران ذات العلاقة بخطط الاقتراض والادخار فى بناء شبكات اجتماعية تقدم المعلومات والتدريب فى مزيد من المواقع وليس مجرد الائتمان. وفى المجتمعات التى تكون فيها الفتيات معزولات وضعيفات، يكون مثل هذا النوع من الدعم الاجتماعى ذو قيمة كبيرة، حتى أنه قد ييسر التحول إلى الزواج.

جدول 1- إطار لبرمجة كسب العيش

أهداف البرنامج	أنواع التدخلات	نماذج حقيقية من الحياة (قد لا تتضمن بالضرورة المراهقين)
تنمية القدرات	البرامج التي تنمي القدرات خدمات التدريب (تدريب على المهارات، تدريب على الأعمال، تدريب على الإدارة، أنواع أخرى من التدريب) تنمية القدرة على الاستثمار	الاتحاد النسائي للتوظيف الذاتي للمرأة SEWA، لاكنو- الهند المركز العالمي لتطوير مسار العمل والقدرة التنظيمية / الهند اتحاد SEWA لجنة تقدم الريف في بنجلاديش BRAC
تمكين النساء	استراتيجيات تنظيم المجموعات وغيرها من الاستراتيجيات الاجتماعية للوساطة تنمية القدرات القيادية التدريب على التوعية السياسية البرامج التي تبني الموارد	بنك الاستثمار الريفي في كينيا بنك جرامين Grameen بنك الاتحاد النسائي للتوظيف الذاتي للمرأة SEWA مركز التثقيف الجماعي والعلوم CMES
تقديم الخدمات المالية	الائتمان المدخرات الخدمات المالية الأخرى (مثل تحويلات السداد الآلى، التأمين)	بنك جرامين Grameen بنك الاتحاد النسائي للتوظيف الذاتي للمرأة SEWA مركز التثقيف الجماعي والعلوم CMES
الاستفادة من تحسين الموارد غير المالية	الإصلاح الزراعي وحقوق الملكية برامج موارد الملكية العامة التنمية التكنولوجية برامج لبناء الفرص	مركز التثقيف الجماعي والعلوم CMES مركز التثقيف الجماعي والعلوم CMES
تقديم وظائف	برامج توليد الدخل التعاونيات برامج تشجيع التوظيف تطوير الاستثمارات الصغيرة التي تتولد عنها وظائف للشباب	تيتان (شركة للساعات) جمعية حماية البيئة (المقطم - القاهرة)
تشجيع النفاذ إلى الأسواق، والأراضي، والخدمات، والبنية الأساسية	برامج ربط الأسواق	البرامج القطاعية للجنة تقدم الريف في بنجلاديش BRAC
شباب العمال المسيحيين		

<p>(بلجيكا)</p> <p>برنامج الاتحاد النسائي</p> <p>للتوظيف الذاتى للمرأة فى القطاع غير</p> <p>الرسمى SEWA</p> <p>برنامج التدريب على التوعية</p> <p>بالقوانين والحقوق ADITH</p> <p>التدريب على التمكين</p> <p>CMES</p> <p>برنامج الاتحاد النسائي</p> <p>للتوظيف الذاتى للمرأة SEWA</p> <p>بنك جرامين</p> <p>GRAMEEN</p> <p>برنامج التدريب على التوعية</p> <p>بالقوانين والحقوق ADITH</p>	<p>التنظيم من خلال الاتحادات المهنية</p> <p>ومنظمات العمال واتحادات الشباب</p> <p>رفع الوعى بالقوانين والحقوق</p> <p>خطط الحماية الاجتماعية للعمال</p> <p>الدعم المالى والدعم الإدارى وتدريب</p> <p>العاملين فى منظمات توسع الفرص أمام الشباب</p> <p>الإصلاح القانونى</p> <p>إصلاح السياسات</p> <p>جهود لتغيير الأعراف الاجتماعية</p>	<p>حماية ونشجيع حقوق الملكية</p> <p>وحقوق العمال وحقوق</p> <p>المساواة فى الأجور وحقوق</p> <p>التمثيل</p> <p>إنشاء مؤسسات</p> <p>تشجيع التغيرات الهيكلية</p> <p>(القوانين، السياسات والأعراف</p> <p>الاجتماعية)</p>
---	---	---

هل يمكن للفتيات المراهقات الحصول على الإئتمان؟

نظرة على الوضع في بنجلاديش

أصبحت الإئتمانات متناهية الصغر هي أكبر مصدر للقروض الرسمية في ريف بنجلاديش وتبلغ قيمتها حوالى ثلثى مجموع الإئتمانات المؤسسية المتاحة في المناطق الريفية . وتشارك أكثر من 1000 منظمة غير حكومية في بنجلاديش في الإئتمانات متناهية الصغر مركزة جهودها في إعطاء القروض على من لا يملكون أرضاً وعلى النساء. ولدى المنظمات غير الحكومية والحكومة معاً برنامج للإئتمان متناهى الصغر يمنح قروضاً لعشرة ملايين شخص على الأقل في بنجلاديش. وقد تم مؤخراً عمل مسح لنماذج من مؤسسات الإقراض في بنجلاديش لمعرفة ما إذا كانت تتعامل مع الفتيات المراهقات سواء كن متزوجات أو غير متزوجات. وقد شمل هذا المسح مركز تقدم الريف في بنجلاديش BRAC واتحاد التقدم الاجتماعى ASA وبنك جرامين Grameen bank ومركز التنقيف الجماعى والعلوم CMES وبرنامجين من برامج مجلس تنمية ريف بنجلاديش BRDB هما مشروع تنمية الريف RD والمشروع المتكامل لتنمية المرأة بالريف IRWDP. كان لكل مؤسسة منها معايير لابد أن تتوافر في المستفيد حتى يكون مؤهلاً للاستفادة من القروض كما أن هناك أيضاً قواعد ونظماً يجب على متلقى القروض الالتزام بها (جدول 2)

ويشجع مركز تقدم الريف في بنجلاديش BRAC الفتيات المراهقات على المشاركة في كثير من أنشطته بما في ذلك برامج التعليم الرسمى وغير الرسمى ، والتنقيف حول القانون والحقوق، وبرامج التنقيف الصحى والرعاية الصحية، ويفضل مركز تقدم الريف في بنجلاديش BRAC في مجال التمويل بالغ الصغر التعامل مع المتزوجات حيث أن غير المتزوجات عادة ما ينتقلن إلى أماكن أخرى فور زواجهن. ويتجنب مركز تقدم الريف في بنجلاديش BRAC غير المتزوجات عن عمد في مجال الإئتمان ليحافظ على معدلات سداد عالية على قدر الإمكان. بالإضافة الى ذلك، فإن أكثر سؤلى الائتمان من الذكور مما يخلق مشكلة ثقافية من مسألة التعامل مع الإناث غير المتزوجات.

كذلك، يفضل اتحاد التقدم الاجتماعى ASA ألا يقرض غير المتزوجات من المراهقات، ولنفس الأسباب ، فبمجرد أن تتزوج الفتاة يصبح من العسير سداد أى ديون متأخرة.

جدول 2 - معايير يجب توافرها في المستفيد ليكون مؤهلاً للحصول على قرض

مركز تقدم الريف في بنجلاديش BRAC	اتحاد التقدم الاجتماعي ASA
الحصول على أجر من عمل يدوي لمدة 100 يوم في السنة	من فقراء الريف (النساء أساساً) مقيم بصفة دائمة في الجوار أن يتراوح السن بين 18-50 سنة ألا يزيد دخل الأسرة الشهري عما يوازي 24 دولاراً أمريكياً
يملك أقل من 2/1 فدان من الأرض أن يتراوح السن بين 18-55 سنة للمستفيدات من النساء فقط نشط بدنياً مقيم بصفة دائمة في الجوار ليس له مورد دخل منتظم ليس عضواً في أى منظمة أخرى	يحصل على أجر من عمل يدوي ستة أشهر في السنة يملك 2/1 فدان على الأكثر قادر من الناحيتين الجسدية والعقلية على مزاولة أنشطة تدر دخلاً ليس طالباً وليس متسولاً متزوج (ولكن يمكن التعامل مع النسوة المطلقات والمنفصلات والأرامل)
بنك جرامين Grameen Bank	مركز التثقيف الجماعي والعلوم CMES
فقير (لا يملك أى ثروة) الوحدة الأساسية للبناء هي طائفة من لا يملكون أرضاً مجموعات من 5-10 أشخاص على الأقل متشابهون في الفكر والظروف الاقتصادية ممتلكاتهم تقل قيمتها عن ثمن فدان واحد من الأرض متوسطة الجودة	أن يكون عضواً في المدرسة الأساسية للمركز أكمل السنتين الأوليين من التعليم الأساسي أن يتراوح السن بين 11-18 سنة ألا تكون هناك علاقة قرابة بين أعضاء المجموعة
مجلس تنمية ريف بنجلاديش BRDB / مشروع تنمية الريف RD	مجلس تنمية ريف بنجلاديش BRDB / المشروع المتكامل لتنمية المرأة بالريف IRWDP
يملك أقل من 2/1 فدان أن يتراوح السن بين 18-50 سنة مقيم بصفة دائمة في الجوار ليس له مصدر دخل منتظم ليس عضواً في منظمة أخرى له عنوان ثابت	أنثى من 18-35 سنة تهتم بالمشاركة في أنشطة برامج المرأة
تعتبر الفتيات غير المتزوجات غير ناضجات مما يسبب القلق لمانحي القروض خشية عدم التزامهن بالسداد، ولكن المتزوجات من الفتيات المراهقات متضمنات داخل مجموعة اتحاد التقدم الاجتماعي ASA التي تضع حداً أدنى لسن الحصول على قرض وهو 18 سنة ، وهو شرط يمكن التجاوز عنه بالنسبة للمتزوجات صغيرات السن	

بنك جرامين **Grameen Bank** وهو مؤسسة رائدة في مجال التمويل متناهي الصغر يتيح الإقراض للمراهقين. ويرى مسئولو البنك أن كثيراً من الأسر التي تتكون من زوج أو زوجة فقط في حاجة الى مصدر دخل اضافي من أجل البقاء على الحياة وكثيراً ما يكون بإمكان المراهقين الاضطلاع بهذا الدور. فالمراهقون سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً سيكونون يوماً ما مسئولين عن أسرة لذلك، فإن من الأمور الهامة العناية بتعليمهم كيفية كسب الدخل وكيفية التصرف فيما يكسبون باعتبار ذلك من مهارات الحياة الأساسية. ولتلك الأسباب فإن بنك جرامين لا يمانع في إقراض من هم دون سن 18 سنة، وقد بدأ البنك مؤخراً برنامجاً تجريبياً للائتمان يتعلم فيه أبناء وبنات الحاصلين على قروض من البنك ، ويمنح البنك قروضاً تغطي نفقات التعليم على أن يسدها الطلاب بعد تخرجهم وحصولهم على أعمال تدر دخلاً.

تأسس مركز التنقيف الجماعي والعلوم **CMES** سنة 1991 ويقدم تعليمًا غير تقليدي وتدريباً على المهارات وائتماناً يشمل 20000 (عشرين ألف) فتاة وامرأة شابة في بنجلاديش. ومع الأخذ في الاعتبار أن الفتيات اللاتي تركز الدراسة لازلن بحاجة إلى مزيد من التعليم خاصة منهن من يستطعن تحسين إمكانياتهن في العمل، فقد أنشأ مركز التنقيف الجماعي والعلوم **CMES** برنامجاً يقترن فيه التعليم مع كسب العيش كجزء من مجهود أكبر يعطى للفتيات فرصة للنمو والتطور الشخصي.

والفتيات مؤهلات للالتحاق بالبرامج المختلفة لمركز التنقيف الجماعى والعلوم CMES إذا ما كن خارج المدرسة وغير متزوجات. ورغم أن مركز التنقيف الجماعى والعلوم CMES لم يبدأ كممنظمة تمنح القروض للفتيات، إلا أنه سرعان ما قرر أن القدرة على كسب الدخل - مهما كان الدخل متواضعاً - هى جزء هام من مرحلة المراهقة . ورغم التحذيرات من جانب المؤسسات العريقة فى الإقراض على مستوى كبير من أن إقراض غير المتزوجات ليس مجدياً، إلا أن مركز التنقيف الجماعى والعلوم CMES قد بدأ فى منح القروض لتلك الفئة. ومع أن المنظمة قد صادفت بعض الصعوبات إلا أن التحدى الأكبر كان هو أن تظل الفتيات المقترضات متحكمات فى التصرف بقروضهن بدلاً من منحها لأب أو أخ للتصرف فيها. وقد أنشأت المنظمة برنامجاً تدريبياً تحاول فيه تشجيع الفتيات على الدخول فى أنماط غير تقليدية من العمل مثل امتلاك محل للبقالة، أو إدارة مشروع للريكشو rickshaw أو مغسلة متخصصة، أو مصورة فوتوغرافية. وقد وجد مركز التنقيف الجماعى والعلوم CMES أن الفتيات اللاتي ينتمين إلى أفقر المناطق هن أقل الفتيات إقداماً على تجربة الأعمال غير التقليدية. وحتى اليوم، فإن أكثر الخريجات نجاحاً يملكن أعمالاً خاصة بهن فى قطاع صناعة الملابس.

النظر إلى الفتيات كمقترضات محتملات

كما أشرنا سالفاً، فإنه ينظر إلى الفتيات المراهقات غير المتزوجات على أنهن فئة عالية الخطورة بالنسبة للاقتراض بسبب نمط الانتقال الذى تتبعه الفتيات بعد زواجهن. كما أن هناك عنصراً آخر للخطر يتمثل فى أنه بعد زواج الفتاة تتخذ أسرة الزوج معظم القرارات ، وإضافة إلى ذلك فالفتيات الصغيرات السن من غير المتزوجات ينظر اليهن على أنهن أقل نضجاً من أن تلتزم بقواعد السداد. ولكن المتزوجات من سن 18 أو أقل يمكن إدماجهن فى بنية للاقتراض بمنظمات الائتمان، لأن الزواج يعتبر الطقس الذى يعبر بهن إلى النضج adulthood ويسلم كثيرون من المسؤولين الذين شملهم هذا المسح بضرورة أن تتاح للفتيات المراهقات غير المتزوجات فرص الدخول إلى مجال الائتمان. ولابد أن يكون تصميم برنامج للفتيات غير المتزوجات مخالفاً فى بنائه عن ذلك الذى يخص النسوة المتزوجات. ولابد أن يتضمن بوجه خاص آليات "الائتمان المحسن" وأن يدعم بمراقبة وإشراف محكم، وتدريب على إنشاء وإنتاج الاستثمارات الصغيرة.

ماهى أنواع برامج كسب العيش المتاحة للفتيات فى الهند؟

تركز طائفة كبيرة من برامج كسب العيش للمراهقات في الهند على التدريب المهني وتنمية المهارات لكسب العيش، ورغم أن تلك البرامج لا تمتد امتداداً جغرافياً واسعاً وأن استمرارها يبدو محدوداً، إلا أن معظمها يستوعب الفتيات غير المتزوجات أو المتزوجات الصغيرات اللاتي لم تتركن بيت الأسرة إلى بيت الزوجية بعد. ويعمل برنامج تديره ADITHI بشكل خاص مع فتيات في سن 8-14 سنة في بيهار Bihar وتعطى فيه الفتيات عنزاً ويتعلمن كيفية تربية وتنازل وبيع الماعز كجزء من برنامج للادخار. وتسمح الأرباح للفتاة أن تبدأ في تكوين ثروة، ومما يميز هذا البرنامج هو أنه واحد من قلة من البرامج التي تشجع المدخرات، وفي بعض الحالات استطاعت الفتيات أن يدخرن مبالغ أغرت الآباء بطلب قروض منهن، وفي حالات أخرى استفادت الفتيات من المدخرات في الإنفاق على استكمال تعليمهن أو شراء حلى ومجوهرات. الادخار إذن مهم للفتيات باعتباره مصدراً لتراكم الموارد التي تنفع في مستقبلهن، والتي يكون لهن عليها سيطرة كاملة.

ويرتبط برنامج آخر تديره MYRADA بواحد من أكبر صناع الساعات في الهند، وتكمل الفتيات بين سن 16-20 سنة برنامجاً تدريبياً يتعلمن فيه إدارة التمويل والتخطيط الاستراتيجي. ومن ثم يلتحقن بالعمل في تعاونية مستقلة لتصنيع أساور الساعات التي يزود بها مصنع الساعات؛ ومن خلال ذلك يكتسبن الخبرة والدخل والمدخرات.

هل تستطيع الفتيات في الهند الحصول على الائتمان؟

توجد حالياً فرص قليلة للائتمان والادخار أمام الفتيات المراهقات في الهند، رغم وجود بنية شديدة الحيوية لكسب العيش للفتيات الأكبر سناً (غالباً المتزوجات منهن) وهذا يتضمن إضافة إلى الائتمان والمدخرات خدمات دعم اجتماعي مثل الخدمات الصحية وتدريبات محو الأمية، وجهود الإقلال من الفقر التي تشجع دخولهن إلى الأسواق، ومنظمات تحاول تحسين البنية الأساسية، وتعزيز الحقوق، وتحسين فرص الحصول على ممتلكات.

و لا يبدو أن هناك برامج ائتمان تستهدف الفتيات المراهقات، أو برامج للمراهقين تقدم الائتمان. ولكن بمناقشة المنظمين والمشاركين في اتحاد التوظيف الذاتي للمرأة SEWA اتضح أن الفتيات في واقع الأمر يستفدن من مشاركة أمهاتهن في برامج الائتمان والادخار. مثلاً عندما ترى الفتيات أن أمهاتهن يحصلن على دخل فإنهن يتعلمن أن النساء يمكنهن إدارة الأعمال والعمل في المجال العام. كذلك فإن أنشطة النساء التي تدر دخلاً توفر فرصاً أكثر لبناتهن للحصول على التعليم والرعاية الصحية.

برنامج قبلى لمنح الائتمان للفتيات المراهقات فى نيروبي

قام مجلس السكان بالتعاون مع مشروع الريف فى كينيا (هو مشروع قائد للتمويل متناهى الصغرى كينيا K-Rep) بإطلاق مشروع موجه إلى الفتيات الصغيرات غير المتزوجات فى نيروبي ، والمشروع الذى يدعى TRY يستكشف دور الادخار والائتمان فى حياة الفتيات. ويأمل العاملون فى مجلس السكان أن يكتسبوا فهماً أفضل عن تأثير الائتمان والادخار على من هن فى تلك المرحلة من العمر. فهم مثلاً يأملون فى معرفة ما إذا كان الائتمان والادخار يزيد من خيارات المرأة الاقتصادية، وعما إذا كانت خبرة إدارة العمل يمكن أن تغير من نظرة المرأة إلى نفسها، أو علاقاتها بالآخرين. وبالنسبة لكينيا يعتبر مشروع TRY فرصة لاستكشاف جدوى إقراض الشباب الأصغر سناً باستخدام الخدمات الحالية. ويأملون أن يعرفوا ما إذا كان المراهقون وخاصة الفتيات يمكن أن يصبحوا عملاء يعتمد عليهم فى التمويل متناهى الصغر.

من هم العملاء؟

إنهم المشاركون فى مشروع TRY من سن 16-24 سنة وهم إما متخرجون من المدارس أو متسربون من الدراسة، يعيشون فى المناطق الفقيرة فى نيروبي وعاطلون حالياً عن العمل ، بعضهم له خبرة سابقة بالأعمال : وجميعهم مهتمون باتخاذ مهنة الأعمال . كان أول فوج من المقترضين خليطاً من النساء المتزوجات وغير المتزوجات، وبعضهن قد أصبحن أمهات بالفعل.

كيف يعمل TRY ؟

لم تزد القروض الأولى عن 200 دولار أمريكى : ويسدد المشاركون القروض بفائدة مقدارها 15% سنوياً وهى نسبة تقل قليلاً عن نسبة فوائد القروض فى بنك كينيا الوطنى. ويقدم مشروع TRY خدمات مالية وغير مالية للمشاركين. والمكونات الخمسة للخدمات هى : تجميع المدخرات، القروض، تدريب مستمر على الائتمان، تدريب على أساسيات الإدارة (متضمناً مسك الدفاتر) ، ومهارات الحياة وتتضمن الفئة الأخيرة أشياء غير ملموسة مثل صنع القرار، القيادة، الحزم، والتوعية بأدوار الجنسين. ويشبه نموذج تقديم الائتمان فى مشروع TRY النموذج القياسى فى مشروع كينيا K-Rep والذى بدوره يستند الى نموذج بنك جرامين . ويستخدم المشروع الإقراض القائم على التعامل مع المجموعات، وإعمال آليات الإقراض الجماعى والضمان الجماعى؛ ويضمن أفراد المجموعة قروض بعضهم بعضاً فى مقابل ضمان مادى. وتضع كل مجموعة شروط مشاركتها. تعقد المجموعة اجتماعاً أسبوعياً يتيح الفرصة للسداد، ودعم المجموعة، وخدمات مختلفة غير تمويلية. ومطلوب من كل مشارك أن يدخر مبلغاً ما كل أسبوع بانتظام. بدأ مجلس السكان ومشروع K-Rep تسجيل المشاركين فى سبتمبر 1998 ووصل عددهم فى أكتوبر 1999 إلى 105 ، عقد لهم جميعاً تدريباً مكثفاً لمدة أسبوع على إدارة الأعمال قبل توزيع القروض فى

يونيو 1999 ، وحتى الآن فإن 90 فتاة قد تلقين قروضاً وحوالى 9 منهن تركن المشروع بعضهن بإرادتهن وبعضهن بدون إرادتهن. فبعضهن عارض أزواجهن فى مشاركتهن، فيما أشار البعض الآخر إلى جوانب فى المشروع تنتهك حرمة مبادئ دينهن. وقد اعتبر البعض ممن لا يمكن الاعتماد عليهن ومن ثم طلبت منهن زميلاتهن ترك المشروع. أما اللاتى بقين فقد ادخرن فى المتوسط ما يوازي 7 دولارات أمريكية خلال مشروعات عمل مختلفة مثل تصفيف الشعر، بناء المنازل، التفصيل، البقالة، وبيع الملابس المستعملة. وبلغت نسبة السداد بعد مرور سنة حوالى 70%.

توثيق جدوى مشروع TRY القبلى

يقدم مشروع TRY فرصة فريدة للبحث. ويقوم مجلس السكان بتوثيق كل أوجه المشروع بعناية بما فى ذلك مسوحات البداية والنهاية، ودراسات حالات طويلة ، ونقاشات مجموعات بؤرية، ومتابعة حالات المتخلفين. ولأنه لم تجر إلا تجارب قليلة على المدخرات والائتمان فى كينيا، ويبدو أن كثيراً منها قد أخفق، فإن مجلس السكان ومشروع K-Rep يحاولان معرفة ما إذا كان تنفيذ مشروع ائتمان للبنات المراهقات بحيث يكون مصمم جيداً يكون خياراً قابلاً للاستمرار فى تلك المنطقة. ويمكن إجراء دراسة للآثار فيما بعد ؛ أما حالياً، فإن الباحثين يستكشفون ما إذا كان مثل هذا المشروع يمكنه أن ينجح وأن يستخلصوا الدروس من التجربة.

ويتتبع باحثو المجلس متغيرات متعددة طولياً، وهم يسعون إلى معرفة المزيد عن كيفية قضاء المشاركين فى مشروع TRY لأوقاتهم، وماذا يكسبون، وماذا ينفقون. وعادات تسديد القروض، ونزعات الجنسين، وعلاقات القوى بينهما، والأشخاص المهمين فى حياتهم. وهم يجرون أيضاً دراسات حالات لتوثيق تجارب بعض الفتيات. وإضافة إلى ذلك فهم يعقدون حلقات نقاش بؤرية حول النقاط الرئيسية المتعلقة بالقروض، فور تلقى المجموعة للقروض، وبعد سداد المجموعة للقروض. كذلك يتم تتبع المتخلفين لأنه من الضروري معرفة لماذا تترك الفتيات البرنامج. ومن خلال مجهود طويل المدى للتوثيق يقوم باحثو مجلس السكان ببحث ما هو أبعد من معدلات السداد، مثلاً يحاولون تحديد إذا ما كانت المفاهيم الذاتية للفتيات تتغير ، فلو أنهم استطاعوا تسجيل مثل تلك التغيرات ، فإنهم سيستطيعون معرفة ما إذا كانت القروض فرصة للفتيات أو أنها عبء عليهن.

الدروس المستفادة حتى الآن

لازال مشروع TRY فى مراحله الأولى ولكن باحثو مجلس السكان قد تعلموا بعض الأشياء حتى الآن . أولها أن K-Rep مشروع احترافى ويملك خبرة (أنشئ سنة 1984) ولذا فقد أثبت أنه شريك ممتاز. ويبدو أن نموده فى الإقراض الجماعى يناسب مشروع TRY ، وواضح أن الأساس هو تكوين

المجموعات من نوع (جنس sex) واحد. وقد اتخذت المجموعات لنفسها حياتها الخاصة، وهيأت للفتيات شبكات اجتماعية إلى جوار فرص الائتمان والادخار، وقد أسست كل مجموعة قواعدها الخاصة، التي يلتزم بها الأعضاء والتي تذهب كذلك إلى أبعد مما هو مطلوب. مثلاً حينما تلد عضو في المجموعة طفلاً فإن بقية الأعضاء يقدمون المساعدة والعون للأم. وتقوم المجموعة بتلبية الاحتياجات الأخرى في حياة المشاركات، مما أسهم في تقوية البرنامج. وبالإضافة إلى هذا فإنه يبدو أن مكون التدريب مفيد جداً للفتيات المشاركات، فمعرفة كيفية التوفير ومن ثم تجميع مدخرات متواضعة، يساعد المشاركات في TRY على تصور المستقبل والتخطيط له.

يفيد مسئولو K-Rep أن الشهور الخمسة الأولى من إقراض المراهقين كانت سلسلة للغاية، وهم يشعرون أن تصميم المشروع شامل بشكل كاف من حيث مخاطبته لجماعة خاصة، وكذلك حزمة الخدمات المقدمة. وإضافة إلى ذلك فإنهم قد أدركوا أن عليهم اعتبار تأهل الفتاة المراهقة للقروض من خلال سياق أسرتها وكيانات المساعدة بدلاً من من الطريقة التي يعامل بها المقترضون الأكبر سناً.

ماهي مكونات التدريب الجيد اللازم لتطوير مشروع؟

برامج التدريب المهني والتدريب على الوظيفة هما سبيلان يمكن من خلالهما للمراهقين الذكور والإناث أن يحصلوا على المهارات التي تمكنهم من كسب العيش. إذا أخذنا في الحسبان متطلبات تشغيل البرامج والالتحاق بالتدريب فلا بد أن تتوفر لتلك البرامج إمكانية أن تمنح مهارات عملية يمكن تسويقها. ولابد لبرنامج تدريب جيد من أن يتعرف على البيئة التي ستمارس فيها المتدربة مهاراتها. وأن يتجنب بقدر الإمكان وضع البنات على طريق الوظائف قليلة الأجر التي تعمل بها الإناث تقليدياً.

أسس إرشادية للتدريب على الاستثمار

اعمل على تدريب الناس على العمل في مناطق النمو الجديدة التي تنشأ بسبب الحاجة إليها؛ واحذر من التدريب الذي يؤول الناس للعمل في قطاعات قد ازدحمت بالفعل. تأكد من أن المهارات تتوافق مع احتياجات المجتمعات المحلية. هل يستطيع المستهلك تحمل تكلفة السلع المنتجة؟. إن المهارات التي تناسب المجتمعات الحضرية قد لا تتناسب بالضرورة مع المجتمعات الريفية.

عند العمل مع البنات والنساء يكون تشجيعهن على الدخول في القطاعات المخصصة تقليدياً للرجال أقل جدوى من تدريبهن على قطاعات جديدة نامية ولم يتحدد بعد نوع العاملين فيها (ذكوراً أو إناثاً)

- حافظ على بساطة وتماسك البرامج، وقد يكون في هدف واحد أو اثنين الكفاية، ويعود التدريب الجيد دائماً بالفائدة. مثلاً ، برنامج يحاول تعليم مهارات وتحسين المعارف والممارسات الصحية للمتدربين يحقق أهدافه بأقل من برنامج يركز على جودة التدريب.
- استغل المعارف التقليدية ولكن احذر من المعوقات التقليدية
- لا تخلد "عقلية الشعور بالرضا" التي سادت برامج توليد الدخل (المزعومة) للنساء في السنوات الأولى: أى أن المهارات والتدريب الوظيفي قد خلقا من أجل "شغل فراغ المرأة" ولكنها لم تكن مربحة. ان المقاربة التي تتميز بعقلية العمل هي الأسلوب الأكثر واقعية وهي تحمل في ثناياها إمكانيات أكبر للنجاح على المدى البعيد.
- لو لم تكن لدى البنات مهارات مرنة و يمكن تطويعها فإن هناك خطر وقوعهن في دائرة قد تساعدن على المدى القريب ولكنها لا تساعدن على المدى البعيد، حينما تصبح مهاراتهن غير مناسبة.
- يجب أن تكون الاستمرارية بعيدة المدى وأن تساعد الناس في الحصول على عمل في القطاعات سريعة التحول وفي سياق العولمة. إن أسلوب الاستثمار الذي يأخذ في الاعتبار جيداً الأسواق المحلية والعالمية هو أسلوب ضروري، والبحث بعناية عن مواضع فرص العمل الموجودة يعنى طرح التهييب من الدخول إلى القطاع المشترك جانباً
- إن أحد الجوانب التي تبعث على الأمل في أسلوب "كسب العيش" هو أنه يحترم ثقافة الشباب وسياق حياتهم. ولأن شبكات البنات وحركتهن تختلف عن شبكات وتحركات الفتيان، وبسبب الأعراف المختلفة بين الجنسين فإن الحدود القائمة لما يعد أنشطة لائقة بالبنات ينبغي لها أن تتوسع بوسائل خلاقة يتم التفكير فيها جيداً .
- يجب معرفة المزيد عن الأنشطة التي يرغب المراهقون في مزاولتها، ويجب تزويدهم بالأدوات التي يحتاجونها لتحقيق قدراتهم وتطلعاتهم – إنهم أيضاً يحتاجون إلى أن يفكروا في أشياء كبيرة
- يعمل المراهقون لأنهم فقراء، وفي ظل مستويات الفقر المرتفعة يجب بذل الاهتمام لحساسية الشبكات للمعوقات السياسية والاقتصادية التي يواجهها الشباب، بينما يجب التحلى بالواقعية بالنسبة للكيفية التي يمكن بها تفعيل البرامج على مستوى المنظمات غير الحكومية

نظرة إلى المستقبل

لقد أولي المزيد من العناية في السنوات القليلة الماضية للمراهقين وذلك من جانب الحكومات، والمنظمات غير الحكومية، ومنظمات الأمم المتحدة، والمؤسسات، وجماعات البحث، وطائفة أخرى من الشركاء من بينهم القطاع الخاص. ولقد كان هناك أسباب كثيرة لهذا الاهتمام منها ازدياد معدل وقوع الإصابات بمتلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب /الإيدز HIV/AIDS ، واستعمال التبغ (الدخان tobacco) ، والمشكلات الاجتماعية مثل التفرقة بين الجنسين، والعنف، و موضوعات أوسع مثل التأثيرات غير

المتكافئة للعولمة. ولقد أصبح من المفهوم جيداً الآن ضرورة التركيز على المراهقين من أجل الحاضر والمستقبل - المرافقة مرحلة من الحياة تعطي الفرصة لكسر بعض الحلقات الخبيثة التي تدمر التطور البشرى وحقوق الإنسان. وقد صاحب الاهتمام بالمراهقين إجماع متزايد على ما يجب عمله لتلبية الاحتياجات اللازمة لإقرار وحماية حقوق المراهقين في التطور، وإدراك أنه يوجد لطائفة من المشكلات المتداخلة "حلولاً" عامة . وتشمل تلك الحلول زيادة الإمكانات والقدرات الجسدية والنفسية، وزيادة قدرتهم على الوصول إلى نطاق من الخدمات والفرص، وخلق بيئة آمنة و داعمة يمكنهم فيها العيش والدراسة، والتأكد من أنهم قادرون على المشاركة في صنع القرارات والأعمال التي تؤثر في حياتهم. وتلك العناصر موضحة في ورقة الأمور المستحدثة التي تم إعدادها للجنة التحضيرية لدورة الانعقاد الخاصة للأمم المتحدة سنة 2001 الخاصة بالأطفال بما فيهم المراهقون. إن تنمية مهارات المراهقين على كسب العيش وخلق فرص كسب العيش لهم سوف تكون إسهاماً مهماً في سبيل إقرار وحماية حقوقهم في التطور والصحة، وكسب العيش في حد ذاته مهم لمساعدة المراهقين على الحصول على مستوى معيشة قياسي يكفيهم، وأن يزيد من خياراتهم، ويعطيهم الأمل في المستقبل. وهي مهمة كذلك لأنها تضيف إلى عوامل الحماية (تتضمن الإرشاد، والبناء، والفرص) التي تمنع نطاقاً كبيراً من السلوكيات شديدة الخطر ، والمواقف التي تدمر صحة ونمو المراهقين، وتعرضهم للاستغلال والمهانة.

وواضح أن هناك الكثير مما يمكن عمله لتتقيد وتطوير أساليبنا الجماعية في تطوير البرامج والسياسات التي تركز على كسب العيش للمراهقين من الفتيات والفتيان. ونحتاج إلى ترك المناظرة مفتوحة بينما نطور تفكيرنا في هذه المساحة وننطلق إلى الأمام من التركيز على التدريب المهني إلى أسلوب أكثر شمولاً لكسب العيش ؛ ومن الانشغال بحماية المراهقين من ظروف العمل التي تستغلهم وتعرضهم للمخاطر إلى التركيز على كسب العيش كإسهام إيجابي في نموهم وتطورهم (وكذلك تطوير عائلاتهم ومجتمعاتهم) ؛ ومن البحث عن العمل على أنه عبء، إلى النظر إلى كسب العيش على أنه فرصة؛ ومن أسلوب إعداد برامج المراهقين عبر مناقشات من نوع " إما هذا/ أو " إلى الإعداد عبر مناقشات حول التعليم والعمل من نوع " كليهما/و" . ولا زالت الحاجة مستمرة للدفاع عن تلك المساحة من البرمجة من خلال نطاق من المناقشات التي تشتمل على الاقتصاديات والصحة العامة، وحقوق الإنسان، ولكننا لسنا فقط محتاجون إلى القدرة على صنع حالة من العمل والفعل الملزم (متضمنة التكاليف الاقتصادية والاجتماعية لترك المراهقين بدون أن نطور لهم وسائل لكسب العيش) ، بل نحن نحتاج أيضاً إلى أن نكون أكثر وضوحاً فيما يتعلق بالمساحات ذات الأولوية في هذا العمل، وأن نكون قادرين على إيضاح ما يمكن عمله بطريقة يمكن استمرارها بدرجة معقولة. ومن الوارد أننا سنعتمد اعتماداً كبيراً خلال السنوات القليلة القادمة على المنظمات غير الحكومية لتطوير البرامج التوضيحية، ونحتاج إلى إقناع الحكومات والقطاع الخاص بتخصيص موارد من أجل توفير وسائل كسب عيش للمراهقين.

إن أسلوب "كسب العيش" يبعث القوة في الكثير من الموضوعات التي يناقشها حالياً قطاع التعليم، مثل الإقلال من التفاوت والطرْد، والزيادة في جودة وملائمة التعليم.

لقد أسهم المنتدى عن التعليم الذي عقد في داکار، السنغال في إبريل 2000 - والمؤتمر العالمي الذي سبقه عن التعليم للجميع سنة 1999 - إسهاماً هاماً في ذلك النطاق من البرمجة من خلال عروض لأساليب رسمية وبديلة عن تهيئة بيئات تعليمية آمنة وداعمة للمراهقين. يحتاج المراهقون إلى تشجيعهم على تطوير نطاق من المهارات يتضمن محو الأمية الأبجدية والعددية؛ ومهارات الحياة (النفسية الاجتماعية والكفاءات) والمهارات التقنية (مثل كيفية الحصول على الائتمان) والمهارات الاجتماعية (مثل كيفية العمل مع الآخرين) والمهارات الإدارية والاستراتيجية (مثل كيفية التعرف على عواقب الخيارات الحالية)

وكلما تقدمنا إلى الأمام في هذه المساحة من البرمجة سيكون من المهم تحديد الموضوعات المحورية، مثلاً متلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب /الإيدز HIV/AIDS تطرح نطاقاً من الفرص لأسلوب كسب العيش من حيث المساهمة في الوقاية من تلك الجائحة العالمية Pandemic والتخفيف من وطأتها، من خلال الوقاية بعيدة المدى (الإيدز مرض يتزايد مع الفقر) والاستجابة للمراهقين المصابين بالعدوى بما فيهم من فقدوا آباءهم و أصبحوا هم على رأس أسرهم. وربما ينطبق هذا أيضاً على العنف من حيث الوقاية والاستجابة.

إن التركيز على كسب العيش سيضيف مادة إلى التركيز المتزايد على المراهقين بصفته موارِد وثروات لا بد من تنميتها، لا بصفته مشاكل أو مصادر للسلوكيات بالغة الخطر. إن الكثير من المراهقين يضيفون حالياً إسهامات هامة إلى عائلاتهم ومجتمعاتهم، بما في ذلك تلبية الاحتياجات المعيشية والتنموية لأفراد الأسرة الأصغر سناً. ويمكن لأسلوب لكسب العيش أن يساعد في خلق فرص للمراهقين؛ ويضمن أنهم يستفيدون من إسهاماتهم ؛ وأن يمنع مشاركتهم في أعمال استغلالية مهينة تدمر حقوقهم.

توجد حاجة مستمرة لتفكيك فترة المراهقة مع تركيز معين على الجنس (النوع) والسن ، ولكننا نحتاج كذلك إلى إدراج موضوعات مثل الإنجازات التعليمية، والحالة الزوجية، حتى نتأكد من أننا نبني على الإمكانيات المستحثة لدى المراهقين. وأبعد من ذلك فمن المهم توضيح اختلاف الاحتياجات بين المراهقين (10-19 سنة) والشباب (14-24 سنة) . وبينما نحتاج إلى التعلم من الخبرات الواسعة من برنامج "كسب العيش" فإننا أيضاً لا بد أن نتزود بنظرة نقدية عند تطبيق ممارسة جيدة على المراهقين، مثلاً قد تكون الدروس المستفادة من الشباب الأكبر سناً محل تساؤل عند تطبيقها على من هم في سن 15-18 سنة.

من الواضح أن أسلوب "كسب العيش" يمنحنا فرصة للتركيز على الكثير من الموضوعات المجتمعية الأخرى societal مثل الاحتياجات المختلفة بين الفتيات والفتيان، واحتياجات الأكثر عزواً وتهميشاً. هناك أسئلة هامة يجب الإجابة عليها، كثير منها أشرنا إليه في هذا التقرير، رغم أن الكثير مما ينبغي معرفته يتطلب أن تكون معرفته من خلال الفعل. ويؤكد هذا أهمية ربط برامج "كسب العيش" بالبحوث، وبالتطوير المستمر لأنواع من الأنشطة الرائدة التي تم عرضها ومناقشتها في ورشة العمل.

ملاحظات

الموجز الوارد أدناه مبنى إلى حد كبير على العرض الذي قدمته سينثيا لويث Cynthia Lloyd .
قد يكون من المفيد أن نعلم المزيد عن خبرة أداء الخدمة الوطنية ؛ مثلاً هل هي إجبارية أو اختيارية ؟ وهل تشمل الذكور والإناث؟ . والملاحظ أن الخدمة الوطنية لها تشعبات تمتد إلى مستقبل قوة العمل إذا ما كان أداؤها إجبارياً للرجال وأنها مصدر لاكتساب المهارات.

تلك البيانات لا تشمل الطلبة الذين يعملون لأن نشاطهم الأساسي كطلاب يتداخل مع وضعهم كعمال، وهم أيضاً لا يحتسبون ضمن الداخلين حديثاً إلى قوة العمل الذين لم يجدوا أعمالاً بعد لمن هم دون الخامسة عشرة . كذلك فإن الفترة المرجعية للعمل تختلف من بلد إلى بلد، ففي بعض البلاد يحتسب من يعمل لمدة خمسة أيام فأكثر ، بينما في بلاد أخرى تلزم فترة مرجعية أطول بكثير للاحتساب ضمن قوة العمل

طرحت فاليري ديورانت Valerie Durrant مفهوم "الفتاة التي لا تعمل شيئاً" في ورشة العمل، كما أنها قامت بعرض الحالة في باكستان.

اعتبر جامعو البيانات أن العمل بالمنزل يدخل ضمن العمل نظير أجر ، مثلاً عندما سئلت فتيات عن أشغال الإبرة التي يقمن بها هل هي للبيع أو للاستعمال المنزلي، والفتيات اللاتي يعملن بالمنزل اعتبرن ممن "لا يعملن شيئاً"

هذا الجزء يتضمن رؤية من العروض التي قدمتها سحر الطويلة وصفاء الكوجلي .
أثر خروج مصر مؤخراً من فترة التكيف الهيكلي structural adjustment على كل من قوة العمل وسوق الزواج. وأحد هذه الآثار هو أنه في بعض القطاعات ومنها قطاع الملابس يعمل المتعلمون جنباً إلى جنب مع غير المتعلمين . وحقيقة أن الفتيات المتعلّمات تعملن في أعمال لا تتطلب مهارة في مصانع الملابس تدل على أن هناك عوامل أخرى غير الفقر تؤثر في انضمامهن إلى قوة العمل. وقد بدأت غير المتعلّمات في اعتبار أنفسهن مساويات للمتعلّمات لأنهن يقمن بنفس الأعمال لقاء نفس الأجور.

قامت سيميل إسيم Simel Esim بعرض هذا الموضوع .8

طرحت سيميل إسيم Simel Esim تلك الأسئلة خلال عرضها .9

10. قدم ألك فايف Alec Fyfe عرضاً لهذا الموضوع
11. يستمد هذا القسم من عرض نجاح حسن عن بحثها الأصلي لهذا الموضوع.
12. يستمد هذا القسم من عرض ماري كوار Mary Kwar عن بحثها الأصلي للموضوع
13. من عرض ساجدة أمين Sajeda Amin عن بحثها في بنجلاديش
14. ملخص مستمد من عرض سيمل إسليم وجايمي شنورر Simel Esim and Jamie Schnurr
15. ملخص مبني على أعمال جنيفر سبستاد Jennefer Sebstad.
16. هذا القسم مستمد من معلومات في عرض جواخيم فيكتور جومز Joachim Victor Gomes
17. عرض محمد إبراهيم مدير مركز التنقيف الجماعي والعلوم CMES نظرة عامة على أعمال المركز.
18. عرض ساجاري سينج Sagri Singh معلومات عن فرص كسب العيش للمراهقات في الهند
19. هذا القسم مستمد من عرض بانو خان وأنابل ارلوكار وستيفن ميريرو Banu Khan, Annabel Erulkar, and Stephen Mirero
20. عرض جون جريرسون وهارون بهية ونجمة شريف John Grierson, Harun Bhaiya, and Najma Sharif عن التدريب ويستمد هذا القسم المعلومات من عملهم الذي عرضوه

REFERENCES

- Chambers, Robert and Gordon R. Conway. 1992. "Sustainable rural livelihoods: Practical concepts for the 21st century," discussion paper no. 296. Sussex: United Kingdom: Institute of Development Studies.
- El-Tawila, Sahar, Barbara Ibrahim, Omayma El Gibaly, Fikrat El Sahn, Sunny Sallam, Susan M. Lee, Barbara Mensch, Hind Wassef, Sarah Bukhari, and Osman Galal. 1999. Transitions to Adulthood: A National Survey of Egyptian Adolescents. Cairo, Egypt: Population Council.
- Espínola, Basílica et al. 1988. In the Streets: Working Street Children in Asunción: A Book for Action. Colombia: Gente Nueva.
- International Labour Office. 1993, 1994. Year Book of Labour Statistics. Geneva, Switzerland: International Labour Office.
- International Labour Organization. 1996. "Child labor: What is to be done?" document for discussion at the Informal Tripartite Meeting at the Ministerial Level. Geneva, Switzerland: International Labour Organization.
- Mensch, Barbara, Judith Bruce, and Margaret E. Greene. 1998. The Uncharted Passage: Girls' Adolescence in the Developing World. New York: Population Council.
- Szanton Blanc, Cristina. 1994. Urban Children in Distress: Global Predicaments and Innovative Strategies. Langhorne, Pennsylvania: Gordon & Breach Science Publishers, UNICEF.

APPENDIX A
WORKSHOP AGENDA

Wednesday, October 13

Welcome

Geeta Rao Gupta, Barbara Ibrahim, Ellen Marshall, Bruce Dick, and Judith Bruce

What Is the Livelihoods Approach?

Chair: Judith Bruce

- **Overview (30 minutes)—Simel Esim**
 - **An example from Africa: Rationale and current operations of the International Development Research Centre's Livelihoods Network (10 minutes)—Jamie Schnurr**
 - **Discussion (20 minutes)**
- Where Are Adolescents Working?**

Chair: Aboubacry Tall

- **Data on the working experiences of adolescents in developing countries (20 minutes)—Cynthia Lloyd**
 - **The Egyptian module to capture male and female adolescent work experience in more depth (20 minutes)—Safa'a El-Kogali**
 - **Methods for learning and the results of an investigation into the mystery of the high proportion of girls in Pakistan who are not married, not reported working, and not in school (20 minutes)—Valerie Durrant**
 - **Discussion (1 hour)**
- Girls' Work and the Policy and Normative Environment**

Chair: Barbara Ibrahim

- **Overview of child protection measures and adolescent livelihoods: International Labour Organization's international standards and overview of the program strategy of the International Programme on the Elimination of Child Labour (Theresa Smout) and country applications (Alec Fyfe) (30 minutes)**
- **Reviewing the work/education link:**

Available literature and alternative interpretations of the trade-ons/trade-offs between work and school (Simel Esim) and the Egyptian perspective (Sahar El-Tawila) (20 minutes)

• Discussion (40 minutes)

How Do Adolescent Girls Experience Their Working Conditions? What Contribution Does Working Make to Their “Adolescence”?

Chair: Sajeda Amin

• Perspectives from three countries on assessments of how girls experience work and how they feel about their work opportunities (2 hours)

– Research on garment workers in Bangladesh—Sajeda Amin

– The reasons young women in Jordan work; their families’ perceptions of their work; how these perceptions affect young women’s employment opportunities; and young women’s perceptions of their own work experience—Mary Kawar

– Case studies of young working women in Egypt—Nagah Hassan

47

Thursday, October 14

**What Is the Program Experience to
Date in Supporting and/or Generating
Livelihoods for Adolescent Girls?**

Chair: Sharon R. Lapp

- **Introduction to reiterate the livelihoods definition and framework and to outline possible domains for action (15 minutes)—Jennefer Sebstad**
 - **Microfinance strategies**
 - **Overview of microfinance strategies, ranging from programs that may offer a window to adolescents but whose primary focus is on sustainability, scale, and deepening financial markets to programs where financial services are part of an explicit social development agenda (15 minutes)—Jennefer Sebstad**
 - **Summary of findings from a review of outreach to adolescents by Bangladeshi microfinance institutions (15 minutes + 5–10 minutes of discussion)—Joachim Victor Gomes**
 - **Experience of the Kenya Rural Enterprise Program as an example of a mainstream microfinance institution that is working with adolescent girls as a matter of explicit policy and program experimentation (20 minutes + 10 minutes of discussion)—Banu Khan, Annabel Erulkar, and Stephen Mirero**
 - **Results of interviews with Indian microfinance institutions (20 minutes + 10 minutes of discussion)—Sagri Singh**
 - **Other financial innovations**
 - **Experience of the Centre for Mass Education in Science in offering credit to 3,000 adolescent girls in the context of a social development scheme (15 minutes)—Mohammad Ibrahim**
 - **An inquiry into the best means of offering savings opportunities for garment workers (15 minutes)—Joachim Victor Gomes**
 - **Discussion (30 minutes)**
 - **Training for enterprise development**
- Chair: Simel Esim**
- **How training for enterprise development can address adolescent girls' livelihoods needs (John Grierson) and comments (Harun Bhैया and Najma Sharif) (45 minutes)**
 - **Discussion (30 minutes)**

- **Reflecting on UNICEF's experience**

Chair: Bruce Dick

– **Discussion of knowledge acquired in seeking to place the issue of livelihoods within the context of adolescent development and rights; the divide between preventing child labor and encouraging adolescent livelihoods; and country experiences (1 hour)**

Wrap-up

Judith Bruce, Geeta Rao Gupta, Barbara Ibrahim, and Jennefer Sebstad

48

APPENDIX B

WORKSHOP PARTICIPANTS CONTACT LIST

**Institute of Sociology
27 Tran Xuan Soan Street
Hanoi, Vietnam
telephone: 84-4-733-0577
fax: 84-4-733-0588
e-mail: pc_anh@netnam.org.vn**

Marie Assaad

**1095 Corniche El-Nil
3rd floor, Garden City
Cairo, Egypt
telephone: 20-2-794-3305**

**Paul Bennell, Consultant
60 Rugby Road
Brighton, East Sussex
BN1 6ED, United Kingdom
telephone: 44-1-273-503259
e-mail: swainson@bennell.u-net.com**

**Harun Bhaiya, Chief Executive
Strengthening Informal Sector Training
and
Enterprise
MultiChoice Towers, 5th floor, Lower Hill
Road**

**P.O. Box 34336
Nairobi, Kenya
telephone: 254-2-718-155/716-099
fax: 254-2-716-059
e-mail: hbhaiya@africaonline.co.ke
Leila Bisharat, Representative
United Nations Children's Fund
87 Misr Helwan Agriculture Road
Maadi, Cairo, Egypt
telephone: 20-2-526-5083
fax: 20-2-526-4218
e-mail: lbisharat@unicef.org**

**Martha Brady, Program Associate
Population Council
One Dag Hammarskjold Plaza**

Romany Abadir

**Centre for Development and Population
Activities
53, Manial Street, Suite 500
Manial El Rodah**

**P.O. Box 110
Cairo 11451, Egypt
telephone: 20-2-365-4567
fax: 20-2-365-4568
e-mail (group): cedpa@intouch.com
Rahnuma Afrin, Programme Officer
ActionAid Bangladesh
House #41, Road #8
Dhanmondi R/A, Dhaka 1205, Bangladesh
telephone: 880-2-811-802/763, 810-933
fax: 880-2-813-150
e-mail: aabcr@dhaka.agni.com**

**Sajeda Amin, Associate
Population Council
One Dag Hammarskjold Plaza
New York, NY 10017
telephone: 212-339-0680
fax: 212-755-6052
e-mail: samin@popcouncil.org**

Dang Nguyen Anh

**New York, NY 10017
telephone: 212-339-0618
fax: 212-755-6052
e-mail: mbrady@popcouncil.org**

Carlos Brambila-Paz, Program Associate,

**Frontiers
Population Council
Mailing address:**

**P.O. Box 593478
Miami, FL 33159-3478
Office location:
8a Calle 14-44, Zona 13
Guatemala City 01013, Guatemala
telephone: 502-3-32-3848/2365
fax: 502-3-62-7227
e-mail: cbrambila@guate.net
Judith Bruce, Program Director, Gender, Family,**

**and Development
Population Council
One Dag Hammarskjold Plaza
New York, NY 10017
telephone: 212-339-0641
fax: 212-755-6052
e-mail: jbruce@popcouncil.org**

Bonnie Brusky, Programme Officer
South Asian Network of Microfinance Initiatives
House 206, Road 10
New DOHS, Mohakhali
Dhaka 1206, Bangladesh
telephone: 880-2-887-200
e-mail: bjbrusky@club-internet.fr;

bjbrusky@mailexcite.com

Bruce Dick, Senior Adviser, Youth Health,

Programme Division
United Nations Children's Fund
633 Third Avenue, 24th floor
New York, NY 10017
telephone: 212-824-6324
fax: 212-824-6465
e-mail: bdick@unicef.org

Valerie Durrant

National Research Council
Committee on Population
2101 Constitution Avenue NW
Washington, DC 20418
telephone: 202-334-3167
fax: 202-334-3768
e-mail: vdurrant@nas.edu

Willem van Eekelen, Associate Expert,

Labour Market Policies
International Labour Organization, Cairo
9 Taha Hussein Street
Zamalek, Cairo, Egypt
telephone: 20-2-341-9290/340-0123
fax: 20-2-341-0889
e-mail: eekelen@ilo.org

Safa'a El-Kogali, Economist
The World Bank
1818 H Street NW
Washington, DC 20433
telephone: 202-458-9869
e-mail: selkogali@worldbank.org

Sahar El-Tawila, Research Associate
Social Research Center

**American University in Cairo
Cairo, Egypt
telephone: 20-2-357-6947
fax: 20-2-355-7298
e-mail: sahart@auc.aucegypt.edu**

**Annabel Erulkar, Staff Program Associate
Population Council
General Accident House
Ralph Bunche Road
Nairobi, Kenya
telephone: 254-2-713-480/1/2/3
fax: 254-2-713-479
e-mail: aerulkar@popcouncil.or.ke**

**Simel Esim, Economist
International Center for Research on Women
1717 Massachusetts Avenue NW, #302
Washington, DC 20036
telephone: 202-797-0007
fax: 202-797-0020
e-mail: Simel_Esim@dai.com**

**Tamara Fetters
Ipas USA
Chapel Hill, NC 27516**

**Alec Fyfe, Senior Adviser, Child Labour
United Nations Children's Fund
3 United Nations Plaza, T26A
New York, NY 10017
telephone: 212-824-6639
fax: 212-824-6485
e-mail: afyfe@unicef.org**

**Joachim Victor Gomes, Independent Consultant
147-E Green Road, Flat E-3
Dhaka 1205, Bangladesh
e-mail: snmjvg@bdonline.com; vicg32@yahoo.com**

**John Grierson, Senior Specialist,
Enterprise Development
FTP International Ltd.
P.O. Box 484**

FIN—00101 Helsinki, Finland
telephone: 358-9-7701-3323
fax: 358-9-7701-3498/3499
e-mail: john.grierson@ftpinter.fi

Geeta Rao Gupta, President
International Center for Research on Women
1717 Massachusetts Avenue NW, #302
Washington, DC 20036
telephone: 202-797-0007
fax: 202-797-0020
e-mail: geeta@icrw.org

Nicole Haberland, Program Associate
Population Council
One Dag Hammarskjold Plaza
New York, NY 10017
telephone: 212-339-0676
fax: 212-755-6052
e-mail: nhaberland@popcouncil.org

Minhaj ul Haque, Program Officer Population
Council
House No. 7, Street No. 62
Sector F 6/3
Islamabad, Pakistan
telephone: 92-51-277-439
fax: 92-51-821-401
e-mail: minhaj@pcpak.org

Nagah Hassan, Research Assistant Population
Council P.O. Box 115
Dokki 12211
Cairo, Egypt
telephone: 20-2-573-8277
fax: 20-2-570-1804
e-mail: nhassan@pccairo.org

Karen Heissler, Assistant Programme Officer,
Protection Section
United Nations Children's Fund

P.O. Box 38
Dhaka-1000, Bangladesh
telephone: 880-2-933-6701/2/3/. . . /20
fax: 880-2-933-5641/2
e-mail: kheissler@mail.unicef.bangla.net
Aziza Helmy, Women in Development Officer
United States Agency for International
Development

**Mansour Building
Zahraa El Maadi
Cairo, Egypt
telephone: 20-2-516-5505
fax: 20-2-521-8501
e-mail: ahelmy@usaid.gov**

**Ishrat Husain
USAID/Africa Bureau (AFR/SD)
1325 G Street NW, Suite 400
Washington, DC 20005
telephone: 202-219-0477
fax: 202-216-3373
e-mail: ihusain@afr-sd.org**

**Barbara Ibrahim, Regional Director,
West Asia and North Africa
Population Council
P.O. Box 115
Dokki 12211
Cairo, Egypt
telephone: 20-2-573-8277
fax: 20-2-570-1804
e-mail: bibrahim@pccairo.org**

**Mohammad Ibrahim, Executive Director Centre
for Mass Education and Science
828 Dhanmondi Road #19
Dhaka 1209, Bangladesh
telephone: 880-2-811-898
fax: 880-2-803-559
e-mail: ibrahim@citechco.net; cmes@citechco.net**

**Saad el Din Ibrahim, Director
Ibn Khaldoun Center for Development Studies
17, Street 12 Maqattam
P.O. Box 13**

**Maqattam, Cairo, Egypt
telephone: 20-2-508-1617
fax: 20-2-508-1030
e-mail: semibrahim@hotmail.com**

**Lubna Izziddin, Programme Assistant,
Adolescent Project
United Nations Children's Fund,
Jordan
P.O. Box 1551
Amman 111821, Jordan
telephone: 962-6-553-9977**

fax: 962-6-553-1112
e-mail: Lubna_Izziddin_at_PO320A01@
smtplink.unicef.org

Laila Kamel
11 Gabalaya Street
Apt. #9, 3rd floor
Zamalek, Cairo, Egypt
telephone: 20-2-332-0752/0832
fax: 20-2-340-2660
e-mail: cid@intouch.com

Mary Kavar
Aresco Centre
P.O. Box 11-4088
Beirut, Lebanon
telephone: 961-1-752-400, ext. 229
fax: 961-1-752-406
e-mail: kavar@ilo.org.lb

Amira Kazem, Economist
Human Development Sector
The World Bank
World Trade Center
1191 Corniche El-Nil, 15th floor
Cairo, Egypt
telephone: 20-2-574-1670/1
fax: 20-2-574-1676
e-mail: akazem@worldbank.org

Banu Khan
Population Council
General Accident House
Ralph Bunche Road
Nairobi, Kenya
telephone: 254-2-713-480/1/2/3
fax: 254-2-713-479
e-mail: bkhan@popcouncil.or.ke

Tamer Kirolas
The Egyptian Small & Micro-enterprise Association
No. 2 Maroof Street, 4th floor
Cairo, Egypt
telephone: 20-2-577-7273/5
e-mail: esma@intouch.com

**Jayasankar Krishnamurty, Senior
Economist
Employment and Labor Market Policies
Employment and Training Department
International Labour Office
4, route des Morillons
CH-1211 Geneva 22, Switzerland
telephone: 41-22-799-8946
fax: 41-22-799-7678
e-mail: krishnamurty@ilo.org;**

**Attallah Kuttub, Director
Save the Children
P.O. Box 580
Ataba, Cairo, Egypt
telephone: 20-2-353-4505
fax: 20-2-355-6343
e-mail: careegp@starnet.com.eg**

**Sharon R. Lapp, Program Officer
The Ford Foundation
P.O. Box 2344
Cairo, Egypt
telephone: 20-2-355-2121
fax: 20-2-355-4018
e-mail: s.lapp@fordfound.org**

**Susan M. Lee, Independent Consultant
1724 V Street NW
Washington, DC 20009
telephone: 202-518-5986
e-mail: susanmlee@juno.com**

**Cynthia Lloyd
Population Council
One Dag Hammarskjold Plaza
New York, NY 10017
telephone: 212-339-0664
fax: 212-755-6052
e-mail: clloyd@popcouncil.org**

**Ellen Marshall
United Nations Foundation
1301 Connecticut Avenue NW, Suite 700
Washington, DC 20036
telephone: 202-887-9040
fax: 202-887-9021
e-mail: emarshall@unfoundation.org**

Krista Masonis, Development Consultant
c/o DPA/Karim el Gawhary
P.O. Box 366
Mohammed Farid, Maspero
Cairo, Egypt
telephone/fax: 20-2-508-7728
e-mail: kritsam@eis.egnet.net
Pamela McCloud

Centre for Development and Population Activities
53, Manial Street, Suite 500
Manial El Rodah
P.O. Box 110
Cairo 11451, Egypt
telephone: 20-2-365-4567
fax: 20-2-365-4568
e-mail (group): cedpa@intouch.com

Carey Meyers, Program Coordinator Population Council
One Dag Hammaraskjold Plaza
New York, NY 10017
telephone: 212-339-0637
fax: 212-755-6052
e-mail: cmeyers@popcouncil.org

Stephen Mirero
Kenya Rural Enterprise Program
Executive Head, Special Projects
K-Rep Group Coordination Office

P.O. Box 39312
Nairobi, Kenya

telephone: 254-2-572-422
fax: 254-2-711-645
e-mail (group): krep@arcc.or.ke

Richard Mkandawire, Director
Center for Youth Studies
University of Venda
Private Bag X5050
Thohoyandou 0950, South Africa
telephone: 27-159-824-757
fax: 27-159-824-756
e-mail: mkanda@mweb.co.za;
mkandr@caddy.univen.ac.za

**Nadir A. L. Mohammed, Country
Economist, MNSD & MNCEG, Middle
East &
North Africa Region
The World Bank
World Trade Center
1191 Corniche El-Nil, 15th floor
Cairo, Egypt
telephone: 20-2-574-1670/1
fax: 20-2-574-1676
e-mail: nmohammed@worldbank.org**

**Valerie Moulay-Omar, Regional Coordinator
for Operations
Population Council**

128 Sotrac Mermoz

**P.O. Box 21027
Dakar, Senegal
telephone: 221-824-1993/4
fax: 221-824-1998
e-mail: vmo@telecomplus.sn
Eglal Rached, Regional Director
Middle East and North Africa
International Development Research Centre
3 Amman Square, 5th floor
Dokki, Cairo, Egypt
telephone: 20-2-336-7051/2/3
fax: 20-2-336-7056
e-mail: erached@idrc.org.eg**

**Eva Rathgeber, Regional Director
Eastern and Southern Africa
International Development Research Centre
P.O. Box 62084
Nairobi, Kenya
telephone: 254-2-713-160/1
fax: 254-2-711-063
e-mail: erathgeber@idrc.or.ke;
EvaRathgeber@netscape.net**

**Jane Rosser, Senior Program Advisor, World
Education
27 Myrtle Street
Brattleboro, VT 05301
telephone: 802-254-3893
e-mail: rossvita@sover.net**

**Lydia Zoungrana-Saloucou, Research Expert
Population Council
01 BP 6250, Cité An III
Ouagadougou 01, Burkina Faso
telephone: 226-31-1242/3
fax: 226-31-1246
e-mail: lsaloucou@popcouncil.bf**

**Zeba Sathar, Program Associate
Population Council
House No. 7, Street No. 62
Sector F 6/3
Islamabad, Pakistan
telephone: 92-51-277-439
fax: 92-51-821-401
e-mail: zsathar@pcpak.org**

**Jamie Schnurr, Research Specialist,
Youth Livelihoods
International Development Research Centre
P.O. Box 8500
Ottawa, ON
Canada K1G 3H9
telephone: 613-236-6163, ext. 2320
fax: 613-567-7748
e-mail: jschnurr@idrc.ca
Jennefer Sebstad, Independent Consultant**

**P.O. Box 18973
Addis Ababa, Ethiopia
US mailing address:
c/o HIID
14 Story Street
Cambridge, MA 02138
telephone: 251-1-712-626
e-mail: jsebstad@telecom.net.et;
jsebstad@aol.com**

**Najma Sharif, Economics Professor
St. Mary's University
6 Village Crescent
Bedford, Nova Scotia
Canada B4A 1J2
telephone: 902-420-5616
e-mail: najma.sharif@stmarys.ca**

**Andrew Simmons, Chief Program Officer
Commonwealth Youth Program Gender
and Youth Affairs Division
Commonwealth Secretariat
Marlborough House, Pall Mall
London SW1Y 5HX, United Kingdom
telephone: 44-20-7839-3411
fax: 44-20-7930-1647
e-mail: simmons@commonwealth.int**

**Marja Simojoki, Programme Officer
Embassy of Finland, Department of
Development Cooperation
P.O. Box 30379
Nairobi, Kenya
telephone: 254-2-336-717/740, 334-408
fax: 254-2-335-986
e-mail: finland@form-net.com**

**Sagri Singh
2850 North Charles Street, #14C
Baltimore, MD 21218
telephone: 410-662-7025
e-mail: emailsagri@yahoo.com**

**Allison Smith, Consultant,
Adolescent Reproductive Health
P.O. Box 1573
Red Lodge, MT 59068
e-mail: smitha@hsph.harvard.edu Theresa
Smout**

**Gender Focal Point
International Program on the Elimination of
Child Labour
International Labour Organization
4, route des Morillons
CH-1211 Geneva 22, Switzerland telephone:
41-22-799-6929**

Aboubacry Tall, Senior Programme Officer
United Nations Children's Fund, Egypt
87 Misr Helwan
Agricultural Road
Maadi, Cairo, Egypt
telephone: 20-2-526-5083/4/5/6/7
fax: 20-2-526-4218
e-mail: atall@unicef.org

Eve Thompson, Country Director
Joint Center for Political and Economic Studies
20 Melle Street, 4th floor, Van der Stel Place
Braamfontein, 2017

P.O. Box 23881
Joubert Park 2044, South Africa
telephone: 27-11-403-8641
fax: 27-11-339-8386
e-mail: jcsa@wn.apc.org

Hind Wassef
10 El-Saleh Ayoub Street
Apt. 24, 2nd floor
Zamalek, Cairo, Egypt
telephone: 20-2-217-7454
e-mail: hwassefh@yahoo.co.uk

Salma Youssef
Economic Research Forum
7 Bolous Hanna
Dokki, Egypt
telephone: 20-2-337-0810
fax: 20-2-348-5553
e-mail: erf@idsc.gov.eg

Nadia Zibani, Researcher
16 Rue Vladimir Komorov
93200 Saint Denis, France
e-mail: nadiazibani@hotmail.com